وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي– تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ والآثار

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية
الشعبة: علوم انسانية
التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان:

الكتابات التونسية حول الثورة الجزائرية

(محمد مزالي و حسين التريكي نموذجا 1945-1962)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل.م.د "

دفعـــــة: 2020

إعداد الطلبة:
1- سهيلي هدى
2- عبايدية نادية

إشراف الأستاذ:
حفظ الله بوبكر

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
عبد الوهاب شلالي	استاذ التعليم العالي	**رئيسا**
حفظ الله بوبكر	استاذ التعليم العالي	**مشرفا ومقررا**
فريد نصر الله	استاذ محاضر (ب)	**عضوا ممتحنا**

السنة الجامعية: 2019/ 2020

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي - تبسة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): ..... سهيلي هدى .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: ..... الصادرة بتاريخ: .....

والمكلف بانجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص تاريخ الثورة التحريرية.

المعنونة بـ:

..... الكتابات التونسية حول الثورة الجزائرية .....
..... لمحمد صالح وحسين التريكي أنموذجا .....
..... 1945 - 1962 .....

أتعهد انني التزمت بمراعاة كافة معايير الامانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : 04 جوان 2020

امضاء وبصمة الطالب

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي تبسة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): ..... بن ..... ة .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: ..... الصادرة بتاريخ: .....

والمكلف بإنجاز مذكرة لنيل شهادة ماستر في تخصص تاريخ الثورة التحريرية.

المعنونة بـ:

.....

.....

.....

أتعهد التي التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في: ../../2020

إمضاء وبصمة الطالب

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــــــــــــر وتقديـــــــــــــــــر

نتوجه بجزيل الشكر وكل عبارات التقدير والامتنان إلى الأستاذ المشرف "حفظ الله بوبكر"

حفظه الله تعالى على دعمه المعنوي الكبير وثقته في جهودنا

بداية كما نتوجه بالشكر وخالص العرفان لكل من الأستاذ الدكتور "جودي بخوش"

الذي لم يبخل علينا من وقته وجهده ونصائحه التي أنارت آفاق بحثنا

والأستاذ "شنتي أحمد" والأستاذة القديرة "مها عيساوي"

جزاهم الله كل خير وسدد خطاهم

كما نتوجه بجزيل الشكر وفائق التقدير والامتنان إلى لجنة المناقشة:

الدكتور والبروفيسور "عبد الوهاب شلالي"

والدكتور "فريد نصر الله"

أدام الله عليهم جميعا نعمة الصحة والعافية

الفهـــرس

الفهـــــــــــــرس:

مقدمة: ..... أ

الإشكالية: ..... ج

الفصل التمهيدي: أوضاع الجزائر وتونس بعد الحرب العالمية الثانية 1945-1954 2

المبحث الأول: أوضاع الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية 1945- 1954 2

المطلب الأول: الأوضاع السياسية 2

أولا: مجازر 8 ماي 1945 2

ثانيا: إعادة بناء الحركة الوطنية 5

1- الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري: 5

2- حركة انتصار الحريات الديمقراطية: 8

- الجزائر أمة: 9

- برنامج الحركة ومطالبها: 9

3- تشكيل المنظمة السرية (O.S): 11

4- اللجنة الثورية للوحدة والعمل: 16

التيار الأول: 16

التيار الثاني: 16

المطلب الثاني: الأوضاع الاقتصادية للجزائر 1945-1954: 18

- الصناعة: 20

المطلب الثالث: الأوضاع الاجتماعية والثقافية في الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية 1945-1954 22

أولا: الأوضاع الاجتماعية 22
ثانيا: الأوضاع الثقافية للجزائر في 1948-1954 23
المبحث الثاني: أوضاع تونس بعد الحرب العالمية الثانية 1945-1954 27
تمهيد: 27
المطلب الأول: استراتيجية الحزب الدستوري الجديد بعد الحرب العالمية الثانية 27
المطلب الثاني: انقسامات داخل الحزب الدستوري في تونس 28
المطلب الثاني: الأوضاع الاقتصادية لتونس من 1945 إلى 1954 29
أ- الصناعات التحويلة: 31
ب- الاقتصاد الأهلي: 32
المطلب الثالث: الأوضاع الثقافية لتونس من 1945-1954 33
الفصل الأول: موقف تونس من الثورة الجزائرية 37
المبحث الأول: الموقف الرسمي (الموقف الحكومي) 37
المطلب الأول: الدعم السياسي والدبلوماسي التونسي للثورة الجزائرية 37
أولا: الدعم السياسي 37
ثانيا: الدعم الدبلوماسي التونسي للقضية الجزائرية: 39
المطلب الثاني: الدعم العسكري التونسي للثورة الجزائرية 41
التسهيلات المقدمة للنشاط العسكري وتمرير السلاح: 42
المبحث الثاني: الموقف الغير الرسمي (موقف الشعب التونسي من الثورة الجزائرية) 44
المطلب الأول: الدعم الاجتماعي 44
المطلب الثاني: الدعم الإعلامي التونسي 45

جريدة العمل:.....46
الفصل الثاني: محمد مزالي والقضية الجزائرية 49
المبحث الأول: نبذة تاريخية عن حياة المناضل محمد مزالي 49
مقدمة:.....49
المطلب الأول: المولد والنشأة.....49
المطلب الثاني: المسؤوليات التي أضطلع بها منذ الاستقلال من سنة 1956 إلى سنة 1986 وأهم مؤلفاته والكتب التي كتبت عنه.....50
أولا: المسؤوليات التي أضطلع بها منذ الاستقلال من سنة 1956 إلى 1986 50
ثالثا: كتب عن محمد مزالي.....52
المطلب الثالث: بعض الدراسات والمقالات عنه 52
المبحث الثاني: مسارات محمد مزالي.....53
المطلب الأول: النشاط السياسي 53
المطلب الثاني: مساره الثقافي والاجتماعي 54
نشاطه الاجتماعي:.....55
المطلب الثالث: نشاطه الرياضي 56
المبحث الثالث: محمد مزالي وكتاباته عن القضية الجزائرية 57
المطلب الأول: من خلال مجلة الفكر التونسية 57
المطلب الثاني: من خلال كتابه من وحي الفكر 58
الفصل الثالث: حسين التريكي كتاباته عن القضية الجزائرية.....61
المبحث الأول: نبذة تاريخية عن حياة حسين التريكي 61

المطلب الأول: المولد والنشأة 61
- التريكي حسين (1915-2012): 61
المطلب الثاني: انخراط التريكي في النضال السياسي الوطني 62
المطلب الثالث: التريكي في السجن 62
المبحث الثاني: حسين التريكي والقضية الجزائرية 63
الخاتمة:..... 69
الملاحق:..... 72
الملحق رقم01: مظاهرات 08 ماي 1945 72
الملحق رقم02: قصف القرى والمداشر بعد مجازر 08 ماي 1945 73
الملحق رقم03: القتل الجماعي للجزائريين المتظاهرين في 8 ماي 1945 74
الملحق رقم04: العشرات من الجثث والجماجم لشهداء مظاهرات 8 ماي 1945 75
الملحق رقم05: مجموعة الـ "22" التاريخية 76
الملحق رقم06: صور مجموعة الـ "22" التاريخية 77
الملحق رقم07: صورة للمناضل "محمد مزالي"..... 78
الملحق رقم 08: المناضل "حسين التريكي" في حواره الأخير لجريدة "الوقائع التونسية" جوان 2012..... 79
الملحق رقم09: تصريح حسين التريكي لمراسل جريدة الشعب البغدادية سنة 1956 80
قائمة المصادر والمراجع: 82
أولا: المصادر 82
- باللغة العربية 82

- باللغة الأجنبية:..... 83
ثانيا: المراجع 83
- الكتب:..... 83
- المذكرات:..... 86
- المجلات: 87
- المواقع الإلكترونية:..... 87
الملخص: 89
Résumé:..... 90
Summary: 91

المقدمـــــــة

مقدمة:

إن الفترة الواقعة بين 1945 و1954 كانت المعبر نحو الثورة والبوابة المؤدية إليها بفعل التطورات العالمية والمستجدات الإقليمية والإرهافات الوطنية والصراعات المحلية التي تفاعلت فيما بينها لتفجير ثورة 1 نوفمبر 1954، هذه الثورة المجيدة ثورة الأبرار لا يعرف عظمتها إلا من عاش فترة الاحتلال بقساوتها وأوجاعها وحرمانها وتعاستها، وكان الاستقلال عند الكثيرين من عايشوا وناضلوا من أجل تحرير الجزائر حلما لذيذا راودهم طيلة حياتهم وتمنوا أن يروه واقعا يتحقق قبل مماتهم.

كان للثورة الجزائرية تأثير واضح على رجال الفكر والأدب والسياسة في جميع أقطار الوطن العربي مشرقا ومغربا، وقد تجلى هذا التأثير بشكل واضح في العديد من الكتابات الفكرية والسياسية التي صدرت عن الثورة الجزائرية العظيمة في مختلف أرجاء البلاد العربية وحتى الأجنبية، فقد كانت الثورة الجزائرية مصدر إلهام الكثير من الكتاب سواء الذين عايشوا فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر إلى استقلالها واسترجاع سيادتها. أو من تأثروا بها من خلال ما تحدثت عنه الصحف والمجلات وكذا وسائل الإعلام العربية والأجنبية.

حيث كان للقطر التونسي البلد المجاور والشقيق للجزائر إسهام معتبر في هذه الكتابات، حيث عبر المثقفون والمفكرون التونسيون عن إعجابهم الشديد وكذا تأثرهم بالثورة الجزائرية، وتفاعلوا معها منذ البداية وآمنوا بمبادئها الثورية وراهنوا على نصرها، إلى أن كللت ثورتها العظيمة بالنصر والاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية والكلية لبلدنا الجزائر.

فإن صفحات هذا التضامن المتبادل بين البلدين الجزائر وتونس لا تحصى ولا تعد من تبادل علمي وفكري وكذا تبادل للثقافات بين البلدين، وهذا البحث المتواضع ما هو إلا محاولة من أجل الاجتهاد والبحث في دلالات هذا التضامن والتآزر المشترك بين البلدين خلال فترة الاستعمار الفرنسي، والذي كان للمثقفين ورجال الفكر والأدب النور الأبرز الناصع فيه، لهذا كان من الضروري تسليط الضوء على تفاعل المثقفين التونسيين تجاه الثورة الجزائرية وإبراز روح التعاضد والتضامن والتعاون المشترك بين أبناء الشعبيين التونسي والجزائري.

غير أنه ونظرا للكم الهائل من المثقفين التونسيين الذين كتبوا عن الثورة الجزائرية وتفاعلوا معها في الفترة ما بين 1954-1962 وهي الفترة البارزة والهامة في تاريخ الثورة الجزائرية، إلا أننا قد اخترنا اثنين من هؤلاء المثقفين وهما الأديب والمناضل والرجل السياسي المحنك "محمد مزالي" والذي يعتبر شخصية سياسية وثقافية مهمة في تونس نظرا للفترة أو المدة الطويلة التي قضاها في الوزارة والذي كانت له عدة مسارات في حياته.

وأما بالنسبة للشخصية الثانية فهو "حسين التريكي" وهو شخصية بارزة في تاريخ الحركة الوطنية التونسية، فقد اعتبر "محمد حسين التريكي" قضية الجزائر قضية مهمة وأساسية وجب الكتابة عنها داعيا بذلك إلى نصرة قضية الجزائر العادلة.

ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى جملة من الدوافع الموضوعية والذاتية، نلخصها في النقاط التالية:

الأسباب الموضوعية تمثلت في أنه للثورة الجزائرية أهمية كبيرة جدا لدى كل باحث أكاديمي متخصص في تاريخ الثورة الجزائرية، وهذا ما جعلني أريد أن أكون مساهما في إبراز هذه العظمة لهذه الثورة من خلال ما كتبه عنه هاذين الشخصيتين "محمد مزالي" و"حسين التريكي".

أما الأسباب الذاتية هو أنني رأيت أنه من الضروري تسليط الضوء على هاتين الشخصيتين الذين قاما بالكتابة عن الثورة الجزائرية غير أنهما غير معروفان، ورغم ما قدماه للثورة الجزائرية في كتاباتهم إلا أن وسائل الإعلام في بلادنا لم تتحدث عنهم إطلاقا، وكذا نقص كبير فيما كتبه هاتين الشخصيتين عن الجزائر ولم يدرج في كتب ورقية أو إلكترونية خاصة ليتيح للباحث فرصة التعرف على الأصدقاء المثقفين للثورة الجزائرية.

الإشكالية:

عاشت الثورة الجزائرية تحولات كثيرة بعد الحرب العالمية الثانية وتغيرات عديدة في أوضاعها السياسية منها أو الاقتصادية، أو الاجتماعية إلى غير ذلك، حيث تتمثل إشكالية بحثنا هذا في سؤال محوري وهو:

إلى أي مدى استطاعت النخبة المثقفة في تونس الشقيقة الوقوف والتضامن إلى جانب القضية الجزائرية؟

وحيث تندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية وجب طرحها وهي كالآتي:

1- كيف ساهمت التحولات التي طرأت على الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية في إنارة وعي شعبها للوصول إلى تحقيق مطلب الاستقلال التام من خلال إعلانهم لثورة 1 نوفمبر 1954؟

2- ما موقف تونس من الثورة الجزائرية؟

3- كيف عبر "محمد مزالي" و"حسين التريكي" في منظورهما الفكري عن قضية الثورة الجزائرية من خلال كتابتهما عنها.

وللإجابة على هذه الإشكالية اعتمدنا على الخطة التالية: فصل تمهيدي وثلاثة فصول أساسية.

الفصل التمهيدي والذي تحدثنا فيه عن أوضاع الجزائر وتونس بعد الحرب العالمية الثانية في الفترة الممتدة ما بين 1945-1954، وقسمنا هذه الأوضاع إلى أوضاع سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية لكل من الجزائر وتونس.

أما الفصل الأول: تطرقنا فيه إلى موقف تونس من الثورة الجزائرية وكيف دعمت تونس الثورة الجزائرية سياسيا ودبلوماسيا، عسكريا، اجتماعيا وإعلاميا.

ثم يليه الفصل الثاني والذي تطرقنا فيه إلى التعريف بشخصية "محمد مزالي" مولده ونشأته، أين زاول تعليمه والمسؤوليات التي استطلع عليها، وكذا مؤلفاته والمقالات التي كتبت عنه ثم مساره أو نشاطاته، وتطرقنا كذلك إلى كتابات "محمد مزالي" حول القضية الجزائرية وهو الموضوع الهام والبارز في بحثنا.

وكذلك الفصل الثالث: فتحدثنا فيه عن حياة "حسين التريكي" وكيفية تأثره وتضامنه مع الثورة الجزائرية من خلال كتاباته.

أما المنهج المتبع، فقد اتبعنا المنهج التاريخي الوصفي، وصفنا فيه أحداث الثورة الجزائرية وتحولاتها من فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية 1945 إلى غاية تفجير الثورة 1954 وترتيب هذه الأحداث ترتيبا كرونولوجيا.

كذلك استعملنا المنهج التاريخي الإحصائي والذي أحصينا فيه تطورات نسب الاقتصاد في الجزائر والأوضاع الاقتصادية التي كانت في تذبذب في فترة الاستعمار الفرنسي من 1945-1954، كذلك أحصينا فيه نسبة السكان الجزائريين من ولادات ووفيات ومن الفترة 1945 إلى 1954.

أهم المصادر والمراجع:

- أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر.
- شارل روبير آجيرون: تاريخ الجزائر المعاصرة.
- محمد حربي: سنوات المخاض.
- محمد مشاطي: مسار مناضل.
- محمد مزالي: نصيبي من الحقيقة.

أما بالنسبة للمراجع:

- عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962.
- Mohamed Mzali- Un premier ministre de Bourgiba témoigne- Sud Editions- Tunis 2010.
- عبد الكامل جويبة: الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1946-1954.
- عبد الوهاب شلالي: المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة، دراسات تاريخية موثقة.
- عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الجزائر (1830-1954).

بالنسبة للصعوبات فقد وجدت صعوبة في الحصول على المادة العلمية المصدرية التي تعالج مسار حياة الشخصيتين خاصة في المجال الثقافي.

– النقص الكبير في المصادر والمراجع حول هاتين الشخصيتين وما كتباه عن الثورة الجزائرية، فمثلا حاولت عديد المرات في الحصول على كتاب "حسين التريكي" "هذه الجزائر" على الأقل لكي أدعم به موضوعي، لكن لم أجد رابطا ولا موقعا صحيحا لتحميل هذا الكتاب المهم.

من بين الصعوبات التي واجهتني في استكمال هذا البحث غلق جميع المكتبات سواء مكتبة الجامعة أو المكتبات الرئيسية والفرعية في الولاية وخارج الولاية، كذلك بسبب هذا المرض وهذا الوباء "وباء كورونا" عافانا الله وعافاكم.

كذلك وباعتبار أن هذا الموضوع جديد لا توجد عليه دراسات كثيرة وبسبب ذلك وجدت صعوبة في تحصيل المادة العلمية.

الفصل التمهيدي:

أوضاع الجزائر وتونس بعد الحرب العالمية الثانية

1945-1954

الفصل التمهيدي: أوضاع الجزائر وتونس بعد الحرب العالمية الثانية 1945-1954

المبحث الأول: أوضاع الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية 1945- 1954

المطلب الأول: الأوضاع السياسية

إن الوضع السياسي الذي عاشته الجزائر والذي عرف عدة تحولات في الفترة المتمثلة من 1945-1954، قد كانت أسبابه راجعة لظروف الحرب العالمية الثانية وما ارتبط بها من تطورات، كان لها الدور الكبير في بث الحماس وتعميق الوعي الوطني وبث الأمل في نفوس عامة الجزائريين، وفي مقدمتها القوى السياسية الوطنية التي حاولت أن تغتنم هذه الفرصة بعد اقتناعها بأن فرنسا مثلها كباقي الدول التي هزمت فالحروب ويمكن هزمها، وبذلك استفادت من هذه الظروف وسارعت هذه القوى السياسية الوطنية في طرح مطالبها الاستقلالية، حيث تميزت الأوضاع السياسية عشية انتهاء الحرب العالمية الثانية بظهور ظروف مشجعة ارتسمت من خلالها، آمال عريضة في الاستقلال نتيجة الأحداث المتسارعة التي عرفتها الحرب العالمية الثانية، والآفاق الواسعة التي رسمتها لكل الشعوب في العالم بداية بالمد التحرري الذي شكل أحد مظاهرها[1]، وبهذا سنتناول الأحداث السياسية على النحو الآتي:

أولا: مجازر 8 ماي 1945

لم تغفر فرنسا والمستوطنون في الطليعة للجزائريين جرأتهم على المطالبة بالحرية والكرامة، لكنها كانت عاجزة نتيجة ضعفها أيام الحرب عن ضربهم فكتمت نواياها الإجرامية إلى حين سنوح فرصة الانتقام، وفي ظل أوضاع دولية مشجعة كتأسيس الجامعة العربية في 22 مارس 1945 وانعقاد مؤتمر "سان فرانسيسكو" في أفريل – ماي 1945[2].

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني: الجزائر منطلقات وآفاق (مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية)، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي الجزائري، 2000، ص ص 121، 122.

[2]- بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989، جزء 1، مطبعة دار المعرفة، 13 شارع أحمد حسينة باب الوادي، الجزائر، 2006، ص 455.

وفي ظل فرحة البشرية بانتهاء الحرب الكونية الثانية خرج الجزائريون يوم 8 ماي 1945 للاحتفال بانتهاء الحرب والمناداة بالحرية والاستقلال للجزائر (أنظر الملحق رقم 1 ص 72)، وإطلاق سراح المعتقلين حاملين العلم الوطني في عدة مدن أهمها: سطيف، قالمة، خراطة، جيجل، عنابة، القل، البليدة، تيزي وزو، بسكرة، باتنة، خنشلة، مستغانم، تلمسان، سيدي بلعباس، البرواقية، بوسعادة[1].

غير أن سلطات الاحتلال الاستيطاني الفرنسي التي وصلت إلى درجة القناعة الراسخة بأن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، قد أخلفت وعدها للجزائريين بعد مشاركتهم في الحرب العالمية الثانية إلى جانب الجيش الفرنسي مقابل الحصول على الحرية والاستقلال[2].

حيث ردت فرنسا بجيوشها الثلاثة البرية والبحرية والجوية وميليشيا المستوطنين والشرطة والدرك لاقتراف مجزرة رهيبة دامت إلى أوائل جوان، راح ضحيتها ما بين 45 إلى 100 ألف جزائري[3] معظمهم في جهات سطيف وقالمة وخراطة[4].

وتلتها أعمال نهب وتخريب وتدمير وقصف وانتهاك حرمات المسلمين على أوسع نطاق[5].

فمثلا في ولاية قالمة كان نائب الوالي يجمع الجزائريين في سيارة الشحن ليعدموا بعد ذلك رميا بالرصاص ويلقى بالآخرين في الأفران في ناحية هيليوبوليس، وتواصلت هذه العمليات ما يزيد عن عشرة أيام بتعزيز من الطائرات والبحرية، فقد كانت البواخر الفرنسية تقنبل ناحية خراطة وتوالت الاعتقالات وشملت كامل التراب الجزائري[6]، ويشهد على ذلك التقتيل الجماعي

---

[1]- بشير بلاح: نفس المرجع السابق، ص ص 455، 456.

[2]- عبد الوهاب بن خليفة: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، صدر هذا الكتاب من وزارة الثقافة بمناسبة الذكرى الـ50 للاستقلال، 2013، ص 23.

[3]- أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، دون طبعة، مكتبة النهضة المصرية، دون سنة نشر، ص 178.

[4]- شارل روبير آجيورون: تاريخ الجزائر المعاصرة، ترجمة: عيسى عصفور، الطبعة الأولى، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1982، ص 150.

[5]- بشير بلاح: المرجع نفسه، ص 456.

[6]- وزارة الإعلام والثقافة: الثورة الجزائرية وقائع وأبعاد، طبعة ألتانيرا روتومريس، مدريد (إسبانيا)، جوان، 1972، ص 27.

(أنظر الملحق رقم 02 ص 73) والتعذيب، وكذلك القرى المدمرة بالقنابل وآلاف الجزائريين الذين أعدموا بدون محاكمة وألقي البعض منهم من أعالي مضايق خراطة الشاهقة (أنظر الملحق رقم 3 و4 ص ص 74، 75)، فإن السلطات الاستعمارية بارتكابها لهذه الجرائم التي راح ضحيتها جزائريون وأوروبيون كانت تسعى إلى استعراض قوتها لتبث الرعب في كل أرجاء البلاد وتصد الوثبة الوطنية العارمة[1].

حيث تركت حوادث 8 ماي 1945 في قلوب الجزائريين جرحا لا يندمل وحطمت آمالهم المعلقة على وعود فرنسا والحلفاء بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وأكبر صدمة أصابت وجدان الشعب الجزائري هي: تصدع الحركة الوطنية الجزائرية التي ظهرت قوية ومتينة مجسدة في حركة أحباب البيان والحرية، ففي الوقت الذي كان فيه معظم قادة الحركة الوطنية في السجون والمعتقلات[2] من بينهم القائدين (فرحات عباس[3] ومصالي الحاج).

أصدرت السلطات الفرنسية يوم 17 أوت 1945 قانونا بمنح الجزائريين حق التمثيل في البرلمان الفرنسي على قدم المساواة مع الفرنسيين، لكن هذا القانون لم يقدم حلا شاملا للقضية

---

[1]- أحمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954، طبعة خاصة، دار المعرفة 13 شارع أحمد حسينة، باب الوادي، الجزائر، 2007، ص 240.

[2]- قدادرة شايب: تحولات الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 30، ديسمبر 2008، مجلد أ، ص ص 145، 156، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، ص 146، 147.

[3]- فرحات عباس: ولد فرحات عباس في 24 أكتوبر 1899 بالطاهير (جيجل) في حضن عائلة ريفية، تابع دراسته الابتدائية بالطاهير والثانوية بجيجل وسكيكدة والجامعية التي خلص بها للحصول على شهادة عليا في الصيدلة، أسس حزبه الخاص به "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري"، انضم إلى جبهة التحرير عام 1955، أصبح عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية عام 1956، وفي لجنة التنسيق والتنفيذ ثم رئيس للحكومة المؤقتة الجزائرية (1958-1961)، وأول رئيس للجمعية الوطنية 1962، واستقال من منصبه عام 1963، حكم عليه بالإقامة الجبرية مرتين: عام 1963 في عهد بن بلة وعام 1976 في عهد هواري بومدين، توفي في 23 ديسمبر 1958، للمزيد أنظر أكثر للمصدر محمد حربي الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة نجيب عياد وصالح المثلوثي، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، موسم للنشر 1994، ص 179-180.

الجزائرية شأنه شأن قرار 7 مارس 1944، وتبعا لذلك أوصت الحركة الوطنية بمقاطعة انتخابات الجمعية التأسيسية[1] الفرنسية الأولى المقررة إجرائها في شهر أكتوبر 1945.

وفي 16 مارس 1946 صادقت الجمعية التأسيسية الفرنسية الأولى على قانون العفو العام على المساجين، فأطلق سراح المعتقلين السياسيين الجزائريين "فرحات عباس[2]، مصالي الحاج[3]، وبعد هذا العفو الشامل عادت الأحزاب السياسية الجزائرية إلى الظهور من جديد مستفيدة من دروس الماضي لكنها اتخذت لنفسها أسماء جديدة من أجل السماح لها بممارسة نشاطها الشرعي[4].

مثل: الاتحاد الديمقراطي بزعامة مصالي الحاج، الحزب الشيوعي الجزائري، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حركة انتصار الحريات الديمقراطية...إلخ من الأحزاب السياسية[5].

ثانيا: إعادة بناء الحركة الوطنية

1- الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:

بدى فرحات عباس بعد إطلاق سراحه معتدلا في توجهه السياسي ومصمما على التمسك بمطالبه الإصلاحية، وقد طرح فكرة التخالف مع حزب الشعب وإدراج حركته ضمن الإطار الفرنسي[6].

---

[1]- الجمعية التأسيسية: هي التي أوكل إليها سلطة وضع الدستور الأول للجمهورية الرابعة، أنظر: قدادرة شايب: نفس المرجع السابق، ص 154.

[2]- قدادرة شايب: المرجع نفسه، ص 147.

[3]- مصالي الحاج (1898-1974): أسس نجم شمال إفريقيا، حيث عاش مصالي الحاج 16 سنة من حياته منفيا وسجينا، وفي سنة 1937 أسس حزب الشعب، وحركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1946، وفي سنة 1961 رفض مصالي الحاج الدخول في مفاوضات إيفيان ضد جبهة التحرير، بعد الاستقلال أسس الشعب الذي يدعو إلى التعددية الحزبية، وانصرف كمعارض متبصر حتى موته، أنظر أكثر المصدر محمد حربي: سنوات المخاض، ص ص 177، 178.

[4]- يحيا بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، طبعة 3، ديوان المطبوعات الجامعية، جوان 2015، إيداع قانوني 2007، ص 230.

[5]- قدادة شايب: المرجع نفسه، ص 147.

[6]- د. عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830- 1954)، دون طبعة، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014، ص 180.

وذلك بعد اقتناعه هو وجماعته في السجن بأن العمل مع حزب الشعب تحت مظلة واحدة كان مغامرة وخطأ، وفي أفريل 1946 قرر فرحات عباس تأسيس حزب تحت اسم (الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري)، متجنبا جعل حزب الشعب مهيمنا عليه، واجتمعوا حول عباس معظم وجهاء البلاد[1] الذين شاركوا في تأسيس مؤتمر البيان[2]، وهم مرشحون مثقفون ثقافة عالية، وكان عددهم محترما بالنسبة لزملائهم من حزب الشعب الجزائري، ولهم أهداف سياسية معتدلة، وغايات واضحة، يسعون دائما لتنوير الأذهان الفرنسية بالقضية الجزائرية في البرلمان، إلا أن النواب الفرنسيين بتعصبهم وغطرستهم يعارضونهم كلما قام واحد منهم بتدخل، والدكتور شريف سعدان أكثر النواب البيانيين الذين تعرضوا كثيرا للمقاطعة والإحراج بكيفية تدل على الحقد والتطرف والرفض للاستماع إلى بعض الحقائق[3].

حيث أجمل فرحات عباس مبادئ حركته في تصريحه الشهير: "لا نريد إدماجا ولا سيدا جديدا ولا انفصالا بل غايتنا هي إبراز شعب فتي يتكون تكوينا ديمقراطيا، ويشترك مع دولة قوية وحرة وغايتنا هي إنشاء دولة فتية تعود خطاها الديمقراطية الفرنسية، وهكذا لم يخرج فرحات عباس من سجنه سائرا بقدر ما ازداد في نهجه السياسي رسوخا على مبدأ النضال السياسي المعتدل والثورة بالقانون وسوف يظهر الاختلاف واضحا بين توجهه وتوجه حزب الشعب[4].

وقد شارك الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في إعادة انتخاب نواب الجمعية الوطنية الفرنسية يوم 2 جوان 1946، والتي قاطعها أنصار حزب الشعب وتحصل فيها على أغلبية المقاعد المخصصة للجزائريين حيث صوت لصالحه 71% من مجموع الأصوات، وهكذا سحق فرحات عباس ورفاقه أنصار أطروحة الإدماج، وأكدوا في نضالهم على وجوب إرساء مشروع

---

[1]- وجهاء البلاد: المحاميين بومنجل وقدور، ساطور والأطباء، سعدان وبن خليل وأحمد فرنسيس والمعلمين: محداد، حميد، بن سالم، وبن قادة، أنظر أكثر عثمان سعدي: الجزائر في التاريخ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2010، ص 724.

[2]- عثمان سعدي: نفس المرجع، ص ص 723، 724.

[3]- محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية بين عام 1830 حتى ثورة أول نوفمبر 1954، طبعة 1، دار البحث، قسنطينة، الجزائر، 1985، ص ص 262، 263.

[4]- عبد الله مقلاتي: نفس المرجع السابق، ص 181.

دستور جديد للجزائريين يقوم على إنشاء جمهورية جزائرية مستقلة ذاتيا لها حكومة وبرلمان وصلاحيات كاملة على أن تربطها بالاتحاد الفرنسي كدولة متعاونة، ولكن الجمعية الوطنية رفضت النظر في المشروع، وخاض الاتحاد الديمقراطي غمار انتخابات مجلس الجمهورية وفاز بأربعة مقاعد من سبعة وأرسل وفدا إلى باريس لشرح وجهة نظر الحزب من المشكلة الجزائرية.

وأجرى الوفد برئاسة فرحات عباس اتصالات ومناقشات مع النواب والمسؤولين الفرنسيين لشرح موقف الحزب، وختمها رئيس الوفد بلقاء رئيس الجمهورية ولكن جهود الثلاثة أشهر ذهبت سدى باعتراف فرحات عباس، إذ لم تلتفت الحكومة الفرنسية إلى مقترحات الحزب وصادقت الجمعية الوطنية على قانون 20 سبتمبر 1947[1]، وعلى الرغم من ذلك واصل الحزب نشاطه السياسي على النهج ذاته بنفس الأسلوب مؤكدا على التعاون مع فرنسا وربط مصير الجزائر بها، وعلى نبذ العنف والوصول سلميا إلى إقامة دولة ديمقراطية على أساس الاتحاد الوثيق مع فرنسا[2]، وقد سعت الإدارة الفرنسية إلى إثارة الخلاف بين فرحات عباس بالتواطؤ مع الإدارة الفرنسية وبالفوضوية التي تضر بالنضال الوطني[3].

وهذا ما جعل العداوة تستفحل بين أكبر حزبين وطنيين، وقد أكد الحزب على نهجه ومبادئه السياسيه في المؤتمر الوطني الأول المنعقد بسطيف أيام 25 – 27 سبتمبر 1948، وأوضح فرحات عباس في تقريره الأدبي خط حزبه الإديولوجي والسياسي وأفكاره الإصلاحية، مؤكدا أن حزبه يؤمن بمبدأ الاعتدال والثورة بالقانون وبالتعاون اللامحدود مع الديمقراطيين الفرنسيين للوصول إلى الغاية العظمى وهي: إنشاء جمهورية مستقلة في الجزائر تجمع العنصرين العربي والأوروبي[4].

---

[1]– دستور أو قانون 20 سبتمبر 1947: يتضمن هذا القانون إرساء دستور الجزائر وإدخال اصلاحات هامشية لم ترضي لا فرحات عباس ولا جماعته الذين عبروا عن موقفهم بتقديم استقالتهم من مجلس الجمهورية، للمزيد أنظر أكثر عبد الله مقلاتي: نفس المرجع السابق، ص 182.

[2]– محمد الشريف ولد الحسين: من المقاومة إلى الحزب من أجل الاستقلال 1830– 1962، ص 47.

[3]– عبد الله مقلاتي: المرجع نفسه، ص ص 181، 182.

[4]– عبد الله مقلاتي: المرجع نفسه، ص 182.

كذلك ودون أن ننسى بأن فرحات عباس قد قدم مشروعا إلى البرلمان الفرنسي وذلك يوم 09 أوت 1946 مطالبا فيه الحكومة الفرنسية بإنشاء جمهورية جزائرية ذات استقلال داخلي وحكومة جزائرية لها علمها الوطني.

وخلال تواجده بفرنسا أرسل حزب "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري" برئاسة فرحات عباس وفدا يقوده الدكتور سعدان والمحامي بومنجل لمقابلة مصالي الحاج ومفاتحته في مشروع الاصلاحات السياسية لكن مصالي الحاج رفض أن يلتزم بأي شيء قبل أن يطلع على الوضعية في الجزائر[1].

2- حركة انتصار الحريات الديمقراطية:

بعد الإفراج عن مصالي الحاج الذي تم نقله من برازافيل إلى فرنسا يوم 31 جويلية 1946 ابتهاج كبير لدى الأوساط الجزائرية التي استقبلته في مطار أورلي بفرنسا[2]، حيث أنه وبعد عودته إلى الجزائر مباشرة شرع في العمل من أجل إعادة تأسيس حزب الشعب الجزائري، وقد اشترطت الإدارة الفرنسية على مصالي تغيير اسم الحزب ليسمح له بالمشاركة في الانتخابات وهو ما تم بالفعل، إذ أنشأ مصالي الحاج مع أعضائه أو مناصريه[3] حركة أطلقوا عليها اسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية M.T.L.D، وهي في حقيقتها استمرار لحزب الشعب الجزائري تحت غطاء جديد[4]، فكان الإعلان الرسمي عن ظهور حركة انتصار الحريات الديمقراطية في نوفمبر 1946 كبداية فعلية لتحديد نشاط حزب الشعب وللمشاركة في الانتخابات المزمع إجراءها بتاريخ ديسمبر 1946[5].

---

[1]- عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، طبعة 1، دار الغرب الإسلامي، 1997، ص ص 310، 311.

[2]- قريري سليمان: تطور الاتجاه الفكري والوحدي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940 – 1954، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر: قسم العلوم الإنسانية، جامعه باتنة، الجزائر، 2010، ص 138.

[3]- أعضاء ومناصري مصالي الحاج: الدكتور الأمين دباغين، حسين الأحول، أحمد مزغنة، ومحمد خيضر.

[4]- رخيلة عامر 8 ماي 1945: المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان مطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 90.

[5]- عبد الكامل جويبة: الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1946 – 1954، دار الواحة للكتاب، الجزائر، 2013، ص ص 131 – 132 – 133.

إذ حملت قائمته خلال الحملة الانتخابية اسم قائمة تحرير الشعب الجزائري[1]، ومن هنا جاءت مبادئ الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطي شاملة للمحاور التالية:

- **الجزائر أمة:**

- تطبيق مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها على الجزائر ذلك المبدأ الذي يعترف به الدستور الفرنسي وميثاق الأمم المتحدة الذي وقعت عليه فرنسا نفسها.

- انتخاب مجلس وطني، ذو سيادة من قبل جميع الجزائريين بالاقتراع العام المباشر.

- تأسيس جمهورية ديمقراطية اجتماعية.

- **برنامج الحركة ومطالبها:**

انطلاقا من اعتبار حركة انتصار الحريات الديمقراطية حركة شعبية بني برنامجها وفق مبادئ ومقومات الشعب الجزائري وقيمته الأصيلة من إسلام وعروبة[2]، بحيث احتفظت حركة الانتصار بنفس برنامج حزب الشعب الذي هو نفسه برنامج نجم شمال إفريقيا بعد تطور مر به تحت تسميات مختلفة ولكن ببرنامج واحد وأهداف ثابتة هي:

- الدفاع عن مصالح مسلمي شمال إفريقيا المادية والأدبية والاجتماعية.

- تكوين وترقية مناضلي الحزب.

- المطالبة باستقلال الشمال الإفريقي كله.

- الجلاء التام للجيش الفرنسي عن الجزائر.

- الدعوة لتكوين جيش وطني[3].

كما دخلت حركة انتصار الحريات الديمقراطية للانتخابات المحلية لعام 1947، التي استطاعت أن تحقق فوزا كبيرا بالرغم من العراقيل والضغوطات الإدارية الكبيرة، حيث تمكنت الحركة من إحراز مائة وعشر بلديات على مستوى الأغلبية الساحقة من المدن الجزائرية متقدمة

---

[1]- محمد حربي: نفس المرجع السابق، ص 12.

[2]- مومن العمري: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، دون طبعة، دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص ص 76 - 77.

[3]- المرجع نفسه: ص 76.

بفارق كبير على منافسيها من الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والحزب الشيوعي بالإضافة إلى الإدارة[1].

وجاءت انتخابات المجلس الجزائري في عهد الحاكم العام الفرنسي آنذاك ناجلان الذي عرف بقسوته وشدته اللاإنسانية على مناضلي الحركة الوطنية، من خلال وضع جهاز قمع واضطهاد ضد كل الجزائريين بدون استثناء حيث شمل الثوريين والمعتدلين دون تمييز، إلا أنه فشل ذريعا في تنفيذ مخططه الإجرامي الرامي إلى القضاء على الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية ومناضليها، وبالتالي اخضاع الجزائريين للإدارة الفرنسية، الأمر الذي عجل برحيله واستخلافه بالحاكم العام الجديد "ليونارد Leonard" الذي سار على نفس خطى سلفه لكن بأقل حدة[2].

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه خلال عامي 1947 و1948 تم إنشاء تنظيم جديد بفرنسا تابع لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في الانتخابات المحلية لعام 1947، وكان الهدف من صدور قانون 20 سبتمبر 1947 هو تكريس سياسة الإدماج الفرنسية في الجزائر من خلال إنشاء مجلس جزائري يتشكل من مسلمين وأوروبيين بتمثيل متساو والاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية مثل الفرنسية.

هذا الدستور الجديد لم يرضي لا أنصار الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بزعامة فرحات عباس، ولا أنصار حركة انتصار الحريات الديمقراطية، هذه الأجهزة تعرضت لانشقاق داخلي في صفوفها بين مؤيد للمشاركة في الانتخابات لإسماع آراء الحزب وأفكاره ومبادئه من جهة وتيار معارض لهذا التوجه والميل إلى اللجوء للكفاح الثوري من جهة أخرى، وأمام هذا الوضع الصعب داخل الحزب استطاع الزعيم مصالي الحاج أن يتجاوز هذه الأزمة ويقنع الأطراف المختلفة داخل الحزب، وذلك من خلال الدعوة إلى عقد مؤتمر وطني للحزب تقرر

[1]- عبد الرحمن كيوان: المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر 1954، دون طبعة، الجزائر، منشورات دحلب، 2004، ص 29.

[2]- نفس المرجع، ص 10.

من خلاله تشكيل المنظمة العسكرية السرية الخاصة، والتي هي النواة الأساسية للكفاح المسلح في الجزائر[1].

والشيء الأكيد أن حركة انتصار الحريات الديمقراطية قد تحصلت في تجربتها الانتخابية الأولى، وفي نشاطها العلني والمعترف به من قبل الإدارة الفرنسية على المستوى الشعبي قد تحققت نجاحا باهرا، حيث تمكنت في فترة قصيرة من إعلان مبادئها الاستقلالية في وضح النهار متجاوبة مع طموحات الجماهير الشعبية، وبهذا فقد كان لحركة انتصار الحريات الديمقراطية دورا بارزا في توجيه أحداث فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، ولم تكن منفردة في الساحة السياسية بل تقاسمت الأدوار مع حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الذي خلف حزب أحباب البيان والحرية بقيادة فرحات عباس[2].

3- تشكيل المنظمة السرية (O.S):

بعد انعقاد مؤتمر الحزب سنة 1947 انبثقت المنظمة الشبه العسكرية الخاصة (المنظمة السرية O.S)[3] عن الاجتماع المنعقد يوم 13 نوفمبر 1947، في المنزل الشخصي للمناظر محمد بلوزداد[4]، بالإضافة إلى حسين آيت أحمد (مسؤول بالمنظمة وممثلا بالجزائر العاصمة)، أحمد بن بلة (مسؤول بالمنظمة وممثلا للناحية الغربية)، محمد بوضياف (مسؤول بالمنظمة وممثلا للناحية الشرقية)، محمد خيضر، جيلالي بالحاج، جيلالي رجيمي، أحمد محساس،

---

[1]- عبد الكامل جويبة: نفس المرجع السابق، ص 210.

[2]- محمد الطيب العلوي: نفس المرجع السابق، ص 268.

[3]- عمر بوداود: خمس سنوات على رأس فيدرالية فرنسا، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل، ترجمة أحمد بن محمد بكاي، دار القصبة للنشر، فيلا 6، حي سعيد حمدين، الجزائر، 2007، ص 61.

[4]- محمد بلوزداد (1923 - 1952): ولد في 3 نوفمبر 1923 بمدينة الجزائر، عمل في مصالح مديرية شؤون الإسلامية التابعة للحكومة العامة، انخرط في حزب الشعب، استغل عمله في الإدارة الاستعمارية بنقل العديد من الوثائق والكثير من المعلومات إلى قيادة الحزب، أسس فرع "شباب بلكور"، انضم إلى المكتب السياسي لحزب حركات الانتصار للحريات الديمقراطية بعد مؤتمر فيفري 1947، حيث كلف بضمان التنسيق السياسي بين المنظمة الخاصة والمكتب السياسي في 13 نوفمبر 1947، عقد في بيته بالقبة أول اجتماع لهيئة أركان المنظمة الخاصة، أشرف على وضع أسس التنظيم شبه العسكري في المنطقة الوسطى للبلاد، أصيب بمرض السل، فنقل في ديسمبر 1949 إلى فرنسا للعلاج، توفي رحمه الله في 14 جانفي 1952 بفرنسا.

محمد ماروك...إلخ، كذلك أحمد يوسفي، حمودة العراب، فاختارت هذه الكوكبة من الشبان بالإجماع محمد بلوزداد دمج اللجنة في حركة شباب حزب الشعب الجزائري، لأنه الحزب الوحيد الذي كان يطالب في برنامجه باستقلال الجزائر، ويوصي بالاعتماد على حركة الجماهير لبلوغ هذا الهدف فوافقه الجميع[1].

وقد مثل أعضاء المنظمة الخاصة فيما بعد الصفوة السياسية التي أصبحت تؤمن بضرورة اللجوء إلى العمل المسلح، بهدف تحقيق الاستقلال الوطني، حيث شكلت هذه الأخيرة النواة الصلبة لجيش التحرير الوطني الجناح العسكري لحركة انتصار الحريات الديمقراطية.

قاد المنظمة لأول مرة المناضل محمد بلوزداد، لكنه انسحب من القيادة بسبب إصابته بمرض خطير أدى إلى وفاته عام 1952، خلفه على رأس هذه المنظمة المناضل حسين آيت أحمد الذي ساهم في وضع هيكل للمنظمة بمساعدة محمد لمين دباغين ومسعود بوقادوم[2].

كذلك يقول المناظر محمد مشاطي: أنه في صفوفه هذا الفرع الذي يتمتع بسرية مضاعفة ضمن الحركة الوطنية كنا بحاجة إلى العناصر الأكثر حنكة والأكثر ثقة ومتانة أيضا، ومن بين أولئك الذين كانت لهم تجربة في الجيش والحرب، وفي نهاية 1947 وبداية 1948 قد تم الحاقي بالمنظمة الخاصة[3]. قد وضعت هيئة أركان المنظمة على النحو التالي:

1- القائد.

2- المراقب العسكري.

3- قادة المقاطعات.

4- مسؤول الاتصال مع الحزب.

---

[1]- عبد الوهاب شلالي: المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة، دراسة تاريخية موثقة، ص 24.

[2]- عبد الوهاب بن خليفة: نفس المرجع السابق، ص 211.

[3]- محمد مشاطي: مسار مناضل، ترجمة: زينب قبي، منشورات الشهاب، وزارة الثقافة، الجزائر، 2010، ص 41.

كما تم توزيع المهام على أعضاء المنظمة الخاصة بحسب الأقاليم الجغرافية المحددة التي قسمت إداريا إلى مقاطعات ومناطق ونواحي ومداشر، وأسندت المهام للمسؤولين للتكفل بسير المنظمة والحفاظ عليها ما بين فيفري 1947 إلى ماي 1950[1].

كما عرف النظام الداخلي للمنظمة الطابع السري التام والتنسيق بين عناصرها بغية الحفاظ على تماسكها واستمرار نشاطها في ظل الإجراءات الاستعمارية المتشددة، ومن ثم فقد ضبطت قانونها ونظامها الداخلي بجملة من الصفات والقيم التي تجعل من انتسب إليها قدوة لغيره، ومن جملة من تلك الضوابط نذكر ما يلي:

- **الطاعة:** ضرورة الخضوع لقانون الرتب وطاعة أولي الأمر.
- **التجنيد:** إذ يتوفر في صاحبه جملة من الخصال مثل: الشجاعة، الأمانة، الثبات، القدرة.
- **السيرة:** تكون حسنة وفق استطلاع أولي عن الشخص المنتسب.
- **الانضباط:** مهم في كل الاجتماعات وهو إلزامي والتحية العسكرية للضباط إلزامية أيضا في الداخل وممنوعة في الخارج، والتحية الوطنية إلزامية في بداية الاجتماع وفي آخره.
- **الإجازات:** يحددها الضباط.
- **التحويل:** يكون بموافقة المسؤول.
- **المكافئة:** تكون بحسب الرتبة والأداء والخدمة.
- **العقوبة:** بين التوبيخ إلى الحكم بالإعدام في الحالات الخاصة.
- **مدة التكوين:** سنة كاملة بين الجانب السياسي والتدريب العسكري[2].

بالإضافة إلى ذلك فإن قيادة هيئة الأركان كانت تضم 8 قياديين هم: محمد بلوزداد، حسين آيت أحمد، بلحاج الجيلالي، أحمد بن بلة، محمد بوضياف، أحمد محساس، ومروك محمد، ورجيمي، وتم اجتماعهم بمنزل بلوزداد بالقبة في نوفمبر 1947، وأثناء ذلك الاجتماع

---

[1]- أحمد مريوش: محاضرات في تاريخ الجزائر 1900- 1954، جزء 2، طبعة 1، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، 1435- 2013، ص ص 415، 416.

[2]- نفس المرجع، ص 417.

تم وضع خطة انطلاق المنظمة، كما أنه ومن ذلك التاريخ عين آيت أحمد مساعدا للسيد بلوزداد، وكان مخطط التنظيم كما يلي:

أ- المجموعة وتضم 4 عناصر بما فيهم القائد.

ب- الفصيلة وتضم ثلاث مجموعات + القائد.

ج- المفرزة وتضم ثلاثة فصائل+ القائد[1].

كانت المنظمة الخاصة عبارة عن تنظيم مغلق، ضم عددا محدودا من المناضلين بلغ وفقا لشهادة المرحوم محمد بوضياف بين 1000 و1500 مناضل مع الاستقرار عند العدد الألف في نهاية فترة التأسيس[2].

وقد عرفت قيادة المنظمة تغييرا على مستوى القمة، حيث خلف المناضل أحمد بن بلة، المناضل حسين آيت أحمد بسبب ما بات يعرف بالأزمة البربرية، فقد اتهم هذا الخير في شهر ديسمبر من عام 1949 تحديدا بأنه من بين الأسماء التي سعت إلى إثارة بلبلة سياسية داخل هياكل الحزب، وحاولت السطو على قيادة الحزب بزعامة رشيد علي بن يحي، وظل الحدث الأكثر خطورة في هذه المرحلة من تاريخ الحركة الوطنية لاسيما ما بين 1947 و1949 وهو نشاطات وتحركات دعاة النزعة البربرية الجزائر وفرنسا، حيث تم إثارة المطلب الأمازيغي على مستوى أعلى أهرم الحزب، والتي قادها مجموعة من المناضلين من بينهم محمد لمين دباغين وحسين آيت أحمد...، لكن ردة فعل قيادة الحزب والقاعدة النضالية على حد سواء كان حاسما من خلال التنديد بالنشاطات المضادة للحزب، وقد وقف كريم بلقاسم في وجه دعاة البربرية، حيث كان يرى أن: "أن البربرية لا تخدم المصلحة العليا للبلاد واستقلالها، فهي سلاح رهيب يضعنا بين أيدي الاستعمار، العدو المشترك، ويؤدي بنا إلى الاقتتال بيننا، نحن الذين نكافح

---

[1]- مصطفى هشماوي: جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، دون طبعة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دون نشر نشر، ص ص 73، 74.

[2]- محمد بوضياف: تحضير فاتح نوفمبر 1954، ترجمة: خضراء بوزايد في مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1374هـ-1954م، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد ومآثر الثورة في الأوراس، باتنة، الجزائر، 1999، ص 843.

من أجل قضية واحدة"، وقد أفشل هذا الأخير ما يعرف بمؤامرة دعاة النزعة البربرية مع نهاية سنة 1949[1].

استطاعت السلطات الفرنسية كشف خيوط المنظمة الخاصة العسكرية والوصول إلى العقول المدبرة لهذا التنظيم العسكري السري، وذلك في 18 مارس 1950 عندما تعرفت الشرطة الفرنسية على السيارة التي استعملت في محاولة لخطف عبد القادر المدعو رحيم خياري الذي كان محط شكوك في كشف أمر المنظمة السرية وأوقفتها في وادي الزناتي، واعتقل من كان فيها وهما بن زعيم محمد مستشار بلدي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية وعجمي إبراهيم[2].

إضافة إلى ذلك فإنه في 6 مارس 1951 ألقت سلطات الاحتلال الفرنسي القبض على بعض أعضاء المنظمة الخاصة، وساقتهم إلى مراكز الاستنطاق والاعتقال والتعذيب النفسي والجسدي ونقلتهم إلى المحكمة الكبرى بوهران لتسلط عليهم أقصى العقوبات بتهم واهية تتعلق بالإخلال بالأمن العام[3].

وفي عام 1952 نجح كل من المناضلين أحمد بن بلة وأحمد محساس في الهروب والفرار من سجن البليدة والتوجه إلى القاهرة رفقة حسين آيت أحمد، ومحمد خيضر، فسعى قادة المنظمة العسكرية الخاصة أثناء انعقاد المؤتمر الثاني لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية أيام 04-05 و06 أفريل 1953، إلى إعادة بعث الجناح العسكري للحزب باقتراح من المناضل بن عبد المالك رمضان، حيث لعب المناضل محمد بوضياف مسؤول الناحية الشرقية ونائبه المناضل العربي بن مهيدي دورا كبيرا في إعادة تشكيل المنظمة السرية والتحضير للعمل المسلح حتى في حالة رفض قيادة الحزب إذا اقتضت الضرورة ذلك[4].

---

[1]- عبد الرحمان كيوان: نفس المصدر السابق، ص ص 104، 105.

[2]- عشمان سعدي: نفس المرجع السابق، ص 744.

[3]- بشير كاشه الفرحي: مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962)، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، 2007، ص 135.

[4]- عبد الوهاب بن خليفة، نفس المرجع السابق، ص ص 212، 213.

4- اللجنة الثورية للوحدة والعمل:

لقد عرفت حركة انتصار الحريات الديمقراطية أزمة داخلية حادة أدت إلى انقسام الحزب في خريف عام 1953 إلى تيارين:

- **التيار الأول:**

وهو الذي قاده مصالي الحاج ويسمى أنصاره "بالمصاليين" (Misaliste) هذا التيار رفض العمل العسكري في هذه المرحلة بحجة أن الوقت لم يحن بعد بالرغم من تمسكه بفكرة الاستقلال التام، وأن الاستقلال لا يتحقق إلا يحن بعد بالرغم من تمسكه بفكرة الاستقلال التام، وأن الاستقلال لا يتحقق إلى من خلال تقوية الحزب اعتمادا على العمل السياسي في إطار الشرعية.

- **أما التيار الثاني:**

فتمثله نخبة من القادة الثوريين، نذكر منهم: محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي، رابح بيطاط ... وغيرهم، والذين أطلق عليهم تسمية المركزيين (les Centralistes) ولتجاوز الانقسام الحاصل داخل الحزب بادرت قيادة الحزب الرافضة للأطروحات المصالية[1]، إلى إنشاء أو تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل وذلك يوم 1954/03/23، وهي اللجنة التي ستنبثق عنها جماعة الـ 22 (أنظر الملحق رقم 05 ص 83)[2] حيث كانت مهمة هذه الأخيرة في المصالحة بين مختلف الفرق المتناحرة (الوسطيون، أي المركزيون كما ذكرنا سابقا والمصاليون).

نجح المناضلان محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد في تجنيد القاعدة النضالية للحزب وإقناعها بضرورة تبني فكرة الكفاح المسلح لتحقيق الاستقلال الوطني للجزائر، وقد أدى

---

[1]- عبد الوهاب بن خليفة، نفس المرجع السابق، ص 216.

[2]- قاصري محمد السعيد، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830-1962)، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، وزارة الثقافة، الجزائر، ص 617.

الانسداد السياسي الذي آلت إليه "اللجنة الثورية للوحدة والعمل" إلى عقد اجتماع في 25 جوان 1954 والذي ضم 22 عضوا من القادة الثوريين[1].

وتقرر في هذا الاجتماع المنعقد في حي الناظور بالمدينة بالعاصمة الانتقال من النضال السياسي إلى الكفاح المسلح، وقد ترأس هذا الاجتماع القائد مصطفى بن بولعيد، في حين قدم القائد محمد بوضياف، العربي بن مهيدي، وديدوش مراد تقارير مختلفة تضمنت مسحا عاما للوضع السياسي العام الذي تعرفه البلاد[2].

حيث انتهى الاجتماع بالمصادقة على اللائحة التي خرج بها المجتمعون والتي تضمنت فكرة محورية وهي ضرورة القيام بثورة مسلحة وطنية كوسيلة وحيدة لتحرير البلاد من الاحتلال الفرنسي، حيث تكونت لجنة الـ22 من المناضلين الآتية أسمائهم: محمد بوضياف، محمد بن بولعيد، العربي بن مهيدي، ديدوش مراد، رابح بيطاط منظمين رئيسيين.

- أما المشاركون فهم: عثمان بلوزداد، محمد مرزوقي، إلياس دريش، الزبير بوعجاج، سويداني بوجمعة، أحمد بوشعيب، عبد الحفيظ بوصوف، عبد المالك رمضان، محمد مشاطي، عبد السلام حباشي، رشيد ملاح، السعيد بو علي، زيغود يوسف، لخضر بن طوبال، عمار بن عودة، عبد القادر العموري[3].

وبعد الانتهاء من النقاش والموافقة الجماعية على الشروع في العمل لانطلاق الثورة المسلحة، قام أعضاء "مجموعة الـ22" (أنظر الملحق رقم 06 ص 77) انتخاب محمد بوضياف مسؤولا وطنيا وكلف بتشكيل أمانة تنفيذية تتولى قيادة الحركة الثورية وتطبيق القرارات التي اتخذتها هذه الأخيرة، ومنه قد تقرر تسمية "اللجنة الثورية للوحدة والعمل" بجبهة التحرير الوطني و"المنظمة الخاصة" بجيش التحرير الوطني وتم الاتفاق على كلمة السر للعمليات

[1]- عبد الوهاب بن خليفة: المرجع نفسه، ص ص 217-218.

[2]- المرجع نفسه، ص 218.

[3]- المرجع نفسه، ص 218.

العسكرية في هذه الليلة "خالد" وكلمة الإجابة "عقبة" وهي وسيلة تضمن كيفية التعارف بين المجاهدين ومنه اندلعت ثورة أول نوفمبر 1954 المجيدة[1].

المطلب الثاني: الأوضاع الاقتصادية للجزائر 1945-1954:

الجزائر بلد زراعي وكانت الأراضي الزراعية ملكا للأعراش ثم جاءت قرارات القادة العسكريين الفرنسيين ومراسيم السلطات الاستعمارية، فأباحت اغتصاب تلك الأراضي وبفعل عمليات الاغتصاب تحول الفلاحون الجزائريون إلى مجرد خماسين أو أجراء وإلى ناس عاطلين عن العمل، وتحولت من منتج للحبوب ومصدر لها إلى بلد مضطر لاستيراد المواد الغذائية ولم يهتم المستوطنون باستصلاح الأراضي البور وإهمال العمليات الاستصلاحية، فإن المستعمر قد وجه ضربة قاسية على الفلاحة وتم تخصيص حوالي نصف مليون هكتار من أحسن الأراضي لغراسة الكروم المنتجة من أجل الخمور على حساب الحبوب، أيضا اهتم الكولون بالحوامض وتم إهمال زراعة القمح وسائر أنواع الحبوب الغذائية كالفول والعدس وعلى هذا المساس فإن سنة 1945 قد وجدت الفلاحة الجزائرية متقهقرة بالنسبة لما كانت عليه قبل الغزو[2]، حيث عرفت الجزائر عضية 08 ماي 1945 وضعا اقتصاديا مترديا لا مثيل له حيث اجتاحتها أزمات اقتصادية خطيرة ناتجة عن ضعف المحصول، فقد انخفض محصول الحبوب من 20 مليون قنطار سنة 1941 إلى 11200.000 سنة 1942 و11500.000 قنطار سنة 1943، واستمر بالانخفاض ففي سنة 1944 قدر بـ 10000.000 قنطار ووصل سنة 1945 إلى 3600.000 قنطار وذلك راجع إلى الدور السلبي الذي لعبه المعمرون حيث أقاموا سدود صغيرة لتروي لأغنامهم على حساب زراعة الحبوب التي لها أهمية كبرى في معيشة الأهالي المسلمين.

وقد كان هنالك تباين واضح في كمية الإنتاج بين المعمرين والأهالي وإعطاء هذه الأرقام كفيل بتأكيد ذلك، فمثلا سنة 1945 جمع المعمرين 2115000 قنطار من القمح

---

[1]- مصطفى طلاس وبسام العسلي: الثورة الجزائرية، طبعة 1، بيروت، لبنان، 1982، ص 98.

[2]- العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، الجزء1، -دراسة- الجزء الأول، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999، ص17.

والشعير في مساحة 693.000 هكتار في حين جمع الأهالي 145700 قنطار فقط من مساحة 1487000 هكتار[1]، من أخصب الأراضي الزراعية الجزائرية بيد 21.659 مستوطن أوروبي في حين كان 6.3 ملايين يعيشون على استثمار عشرة ملايين فقط[2].

حيث الجزائر تتمتع بثرواتها الطبيعية شأنها في ذلك شأن بلاد المغرب، ونظرا لامتداد مساحتها الشاسعة تنوعت بيئتها الطبيعية وتعددت مواردها الأولية، فكانت معهدا للتجار حيث شهدت سواحلها بناء مراكز اقتصادية هامة، أما الصحراء فلم تكن أقل أهمية من الساحل كونها البوابة المؤدية إلى أوساط إفريقيا وكذا معبرا للقوافل التجارية، وخلال الحرب العالمية الثانية وقعت الجزائر في أزمة اقتصادية تسببت في مجاعة قاتلة بالأرياف حيث انخفض إنتاج الحبوب من عشرين مليون قنطار إلى عشرة ملاين قنطار إلى 3600000 قنطار سنة 1945 وتراجعت نسبة رؤوس الغنم من 6400000 رأس إلى 2800000 سنة 1946 وارتفع سعر قنطار القمح الصلب من 800 فرنك إلى 2000 و3000 فرنك وأدى هذا التدهور في الموارد الاقتصادية إلى سوء التغذية[3].

لقد كانت الجزائر تنتج من الحبوب على مختلف أنواعها ما يكفي لتغذية سكانها من بشر وحيوانات، وكان الفائض حسب الشهادات الأوروبية المعاصرة يصدر إلى جنوب فرنسا وإيطاليا، ثم جاء الاستعمار وشرع في امتصاص خيراتها بطريقة فوضوية[4].

فقد أدت سياسة مصادرة الأراضي الفلاحية إلى الهجرة الجماعية لسكان الأرياف نحو المدن ابتداء من مطلع القرن العشرين، أما الأقلية الباقية فمنها من وجدت صعوبة في زراعة أراضيها الفلاحية القاحلة ومنها من استخدمت كخماسين في أراضي المعمرين، وفي المدن

---

[1]- قصري محمد السعيد: نفس المرجع السابق، ص ص 32، 33.

[2]- بوملة تواتي: الجزائر، الثغر الأبيض، دار المعرفة، الجزائر، وزارة الثقافة، ص 139.

[3]- محمد شطيبي، العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية 1954-1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث المعاصر، السنة الجامعية 2009/2008، ص 23.

[4]- العربي الزبيري: نفس المرجع السابق، ص 42.

سكن الجزائريين في الأحياء القصديرية وتعرضوا إلى مختلف أنواع التمييز العنصري فالمستعمر استغل واحتكر ثرواتها المعدنية وسيطر على التجارة الخارجية[1].

كانت الجزائر في عام 1945 مرتعا لصعوبات لا حلول لها من لاحتكار الأقلية للأرض وضعف الاستثمارات وفقدان السوق الداخلية وانعدام أية سياسة اقتصادية كل ذلك كان يجعلها أكثر مأساوية بعد ازدياد السكان المسلمين وتدهور مستوى عيشهم[2].

وزيادة على هذا الجفاف الذي أثر على مواسم زراعية عديدة فقد عرفت سنتي 1944 و1945 هجومات الجراد لاسيما في مقاطعة قسنطينة، حيث تأثرت زراعة الحبوب بصفة كبيرة بالهضاب وامتدت موجات الجراد إلى مناطق سكيكدة، قالمة، عنابة وما زاد الوضع الاقتصادي سوء تدهور قطاع التموين بسبب الحرب وذلك بعد أن استنفذت المخزون الموجود من الحبوب ووجها ما كان متوفرا منه في المخازن إلى السوق الأوروبية، الذي أدى إلى انتشار المضاربة ومنه السوق السوداء التي كانت أسعارها فوق الطاقة، وقد أدت الظروف الصعبة إلى ارتفاع نسبة التضخم بـ 66% كما ارتفعت الكتلة النقدية غير المدعمة من 5200.000.000 سنة 1939 وإلى 24000 مليون سنة 1945، الأمر الذي عرقل عملية استثمار رؤوس الأموال في الزراعة وانعكس هذا على كمية الإنتاج الفلاحي في وقت تناقصت فيه الأيدي العاملة في الميدان الزراعي من جراء تجنيد الفلاحين في الخدمة العسكرية الإجبارية أو العمل في المصانع الأوروبية وحاربت السلطات الاستعمارية التصنيع في الجزائر[3].

- الصناعة:

الصناعة قبل الاحتلال كانت أكثر تقدما وأحسن تنظيما تشهد بذلك مختلف المصادر التي تجمع بين الطرفين في الجزائر كانوا يجمعونه في نقابات، فحسب التخصص بعد التجارين في الشارع والحدادين والصباغين والدباغين، وإلى جانب الصناعة التقليدية كانت الجزائر تهتم كثيرا بمناجم المعادن وتولي رعاية خاصة لها، ومع الغزو أهملت الصناعة في الجزائر

---

[1]- عمورة عمار: الموجز في تاريخ الجزائر، طبعة 1، دار الريحانة للنشر والتوزيع، 2002، ص 118.

[2]- شارل روبير آجيرون، نفس المرجع السابق، ص 135.

[3]- قاصري محمد السعيد: نفس المرجع السابق، ص ص 34، 35.

لتتخصص البلاد في تصدير الموارد الأولية إذا ما كانت الثورة تندلع حتى اختفت صناعتنا التقليدية وصارت الجزائر تستورد كل شيء تقريبا، واختفت الأسلحة والبارود وورشات البحرية الخاصة بصناعة السفن وبالمقابل تضاعفت كميات المعادن المنجمية المستخرجة التي أصبحت سنة 1994 حوالى ستمائة ألف طن من الفوسفات وثلاثة ملايين ونصف مليون من الحرير وأربعمائة ألف طن من الفحم[1].

وللإشارة فإن الصناعات التقليدية للمجتمع الجزائري أخذت في التضعضع والزوال شيئا فشيئا نتيجة لسياسة المنافسة الشديدة التي فرضها المستوطنون باستيرادهم للمنتوجات ذات المواصفات الجيدة القادرة على التأثير في المنتوج للمحل ما جعل الكثير من الورشات الصغيرة توصد أبوابها وأصبح العمال في حالة عجز وبطالة أو عمال أجراء لمصانع المستوطنين[2].

ولقد وصل الدخل الفردي الجزائري عشية اندلاع الثورة التحريرية 1500 دينار أي 150000 فرنك فرنسي قديم، أما الفرد الأوروبي كان 6000 دينار أي 600000 فرنك فرنسي، وبذلك يتضح المستوى الحقيقي للجزائريين في معيشتهم[3].

وبقدر ما أنهك الاستعمار صناعتنا قبل أن يقضي عليها فإنه خنق التجارة الخارجية التي كانت هي الأخرى مزدهرة قبل الغزو الفرنسي، قد يبدو أن قولنا هذا مجرد إدعاء وفي العشرية التي سبقت ثورة نوفمبر سنة 1954 لم يعد باستطاعة أي عاقل الحديث عن التجارة الخارجية، بل كل ما هنالك للعمليات احتكارية تقوم بها كمشة من المستعمرين بخصوص الأرباح لأنفسهم على حساب فرنسا والجزائر في آن واحد[4].

---

[1]- العربي الزبيري: نفس المرجع السابق، ص ص 18، 19.

[2]- جمال قندل: إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية، 1954-1956، الجزء الأول، دون طبعة، دار الثقافة الجزائر للنشر، ص 35.

[3]- محمد الشطيبي: نفس المرجع السابق، ص 24.

[4]- العربي الزبيري: نفس المرجع السابق، ص 20.

المطلب الثالث: الأوضاع الاجتماعية والثقافية في الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية 1945-1954

أولا: الأوضاع الاجتماعية

لقد أدى تزايد السكان الجزائريين بسرعة بعد الحرب العالمية الثانية وتركيز الثروة والأراضي في أيدي المستوطنين إلى فقر وتزايد عدد البطالين، وبالتالي وقعت زيادة في التذمر والسخط وانضمام أكثر الشباب إلى الثورة، حيث يعتبر الجزائريون من أكثر الشعوب وأسرعها تكاثرا في العالم[1].

ففي سنة 1948 قد بلغت نسبة زيادة السكان الجزائريين 2% وهذه النسبة عالية جدا مقارنة بنسبة سكان الحرب العالمية الأولى، وبالتحديد في سنة 1931 بنسبة 1,4 ثم 1,6%، وبهذا تصبح الجزائر من أكثر البلدان توفرا على فئة الشباب، ويرجع سر هذه الزيادة إلى مجموعة من العوامل من بينها ارتفاع نسبة الولادات عند الجزائريين بحيث بلغت 42% ما بين 1948 و1950، لتزيد أكثر خلال سنوات 1951، 1952، 1954 إلى نحو 47%، وإن كانت هذه الزيادة الأخيرة ذاتها تحتاج إلى تفسير، فهل هي ترجع إلى ظروف المعيشة المساعدة على ارتفاع نسبة الولادات، كما يمكن إضافة العلاوات الاجتماعية كعامل مشجع على الإنجاب وخاصة لدى العائلات الحضرية، كذلك فارتفاع نسبة الزيادات السكانية ذاته يرجع في مقابل كثره الولادات إلى انخفاض نسبة الوفيات من 27% في سنة 1947 إلى 17,5% في سنة 1954، وهذا بالتأكيد نتيجة اختفاء الأوبئة الفتاكة والتخفيف من خطورة النوع الباقي كحمى المستشفيات، لكن تبقى سوء التغذية بالنسبة لسكان الجزائريين والمرتبط أساسا بأحوال الطقس وأسعار الحبوب سبب الوفاة في الجزائر[2].

---

[1]- أ. د صالح بن النبيلي فركوس: تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة (1830 - 1962)، دار العلوم للنشر والتوزيع، ص 191.

[2]- عبد الحميد زوزو: محطات في تاريخ الجزائر، دراسات الحركة الوطنية والثورة التحريرية (على ضوء وثائق جديدة)، طبعة 2004، دار هومة للنشر والتوزيع، حي لاجرويار، بوزريعة، الجزائر، ص 321.

فلقد كان الفقر ضارب على أطنابه يد كبرى في تحرير الثورة الجزائرية ففرنسا التي نهبت خيرات الجزائر ورصدتها إلى صالحها العدوانية وحرمت الشعب الجزائري من خيرات بلاده، والجزائر بلد غني ذات خير فائض وقدرها أحد الخبراء الفرنسيين في شؤون الزراعة عام 1953 وصرح قائلا أن: "الجزائر بوسعها إعالة أربعين مليون نسمة كيف ينتشر الفقر إذن وتسود البطالة أنحاء البلاد؟".

وتنتشر البطالة في الجزائر انتشارا مروعا وتزداد يوما بعد يوم فلا توظيف في دوائر الحكومة ولا عمل في الحقول، وبدأ الاستعمار يدفع بالجزائريين في النهاية إلى السرقة والفساد ليصبح جيلا عديم الأخلاق ميالا إلى الشر والإجرام، نتيجة لهذه السياسة الجهنمية القاضية بتجويع الشباب الجزائري بحكم أن الجزائر معروفة بكثرة شبابها، عمد الاستعمار الطاغي إلى جلب اليد العاملة الأوروبية ليصبح عدد البطالين في الجزائر يفوق أربعة ملايين نسمة أي ما يقارب نصف مجموع الشعب الجزائري، الأمر الذي جعل فكرة الثورة خيارا في أذهان الشباب، فكانت سياسة التفقير المتعمدة قد أدت إلى هجرة الجزائريين للبحث عن لقمة العيش، ولم تؤدي تلك الهجرة بالرغم من الفقر إلى انتشار الشيوعية بين البؤساء، بل كانت روح الإيمان والتثبت بقيم الإسلام ومبادئه دوما راسخة في أذهان الوطنيين الجزائريين، وكانت بمثابة الحصن والدرع المتين لهم، خشية من الوقوع في الإشراك أو الإلحاد أو التخلي عن دينه بالرغم من كل شيء، فكان اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 المجيد نتيجة ثابتة ومؤكدة لهذه القوة من الإيمان بأن الله سينصر الحق مهما طال الزمان وأن الظلم سيهزم مهما صال وجال[1].

ثانيا: الأوضاع الثقافية للجزائر في 1948-1954

عمل الاستعمار على طمس هوية الشعب الجزائري والقضاء على مقوماته الشخصية حيث حارب التعليم وذلك بإصداره لقانون 8 مارس 1938 الذي اشترط الحصول على الموافقة من الإدارة الفرنسية وقد وضع هذا القانون شرطين لازمين للحصول على هذه الرخصة:

- أولها كفاءة المعلم العلمية ولياقته البدنية.

[1]- أ. د صالح بن النبيلي فركوس: نفس المرجع السابق، ص 292.

- ثانيها صلاحية المحل للتعليم وتوفره على الشروط الصحية.

وقد ترتب عن هذا القانون تعطيل عدد كبير من معاهد التعليم العربي الحر، وتشريد الأطفال الجزائريين وسجن المعلمين ومعاقبتهم بالسجن الأمر الذي أدى إلى انتشار الجهل والأمية[1].

ولقد زاد من تدهور الحياة الثقافية بعد الحرب العالمية الثانية حيث جمد نشاط الجمعيات الأهلية التي كانت تسعى إلى إخراج الأمة من كابوس الجهل والأمية، فقد كان التمييز كبير بين الجزائريين والمستوطنين فنلاحظ تناقض بين عدد المتمدرسين حيث نجد[2] أن المدارس لم تكن تستوعب أكثر سن الأطفال الجزائريين الذين هم في سن الدراسة وما كان ليصل منهم إلى المرحلة الثانوية أكثر من العشرة[3].

مثلا أن المستوطنون هم من يمثلون الأغلبية والسبب يرجع إلى خوف المحتل من رفع المستوى الفكري في المجتمع الجزائري.

وإذا كان هذا حال التعليم الابتدائي لدى أبناء الأهالي فإن التعليم الثانوي يكاد يكون حلما إذا لم يكن يتجاوز عدد الذين وصلوا إلى هذا الطور سنة 1954 6260 تلميذ فقط، أما التعليم العالي فلم يشتمل في هذه السنة سوى قرابة 600 طالب وكان نوع التعليم الذي كان يخصص للأهالي هو تعليم لا يكاد يسمح لهم بقراءة الأحرف وفك رموز المفردات الضرورية لحياتهم اليومية بالإضافة إلى تعلم حصص الحرب والتجارة والبناء[4].

لقد أصبح عدد الأطفال الأوروبيين الذين يزاولون الدراسة سنة 1945 أكثر من عدد الجزائريين بسبع مرات، وقد حطم الاستعمار كل الكتاتيب القرآنية وحجر التعليم في المساجد

---

[1]- د. قاصري محمد السعيد: نفس المرجع السابق، ص 581.

[2]- محمد شطيبي: نفس المرجع السابق، ص ص 32، 33.

[3]- بومهلة تواتي: نفس المرجع السابق، ص 139.

[4]- محمد شطيبي: نفس المرجع السابق، ص 34، 35.

التي هدم أكثرها، فسياسة التجهيل كانت إلى جانب سياسة التفقير شعار الاستعمار في الجزائر كما حارب الثقافة العربية وقضى عليها[1].

وفي التعليم العالي كان عدد الطلبة الجزائريين سنة 1948 لا يزيد عن 600 أوروبي، ومع اندلاع الثورة ارتفع ذلك العدد ليصل إلى 700 طالب ومن بينهم 51 طالبة أما الطلبة الأوروبيين فقد كان عددهم 7800.

إن هذه الاحصائيات لا تكون كاملة إلا إذا أضفنا لها عدد الأطفال الجزائريين الذين كانوا يتعلمون بالمدارس الحرة والكتاتيب، والتي كانت تستقبل منهم سنة 1954 حوالي 200000 تلميذا، أما الجامعات الزيتونة في تونس والقيروان في المغرب الأقصى والأزهر في مصر فإن عدد الطلبة الجزائريين وصل إلى 1270 رحلوا إليها من مختلف جهات الوطن[2].

وشكلت جمعية العلماء المسلمين التي تأسست في 5 ماي 1931 هيكلة تنظيمية وهي حركة إصلاحية دينية اجتماعية، كرست جهودها لمقاومة الاحتلال للتماشي مع الصحوة الإسلامية والمد الوطني لدى الشعوب وظهورها كان منهيا أمام ذلك الفراغ الوطني الإسلامي[3].

لقد كان لجمعية علماء المسلمين دور كبير في نشر الثقافة حيث كونت حركة ثقافية نشطت ونشرت التعليم العربي في المدارس والمساجد والنوادي وفي المحاضرات العامة، وركزت في نشاطها على بناء المدارس الحرة التي بلغت عشية الثورة 150 مدرسة وعدد معتبر من المساجد، وأيضا كانت جمعية العلماء تعلم العربية فقط وتطالب بحرية التعليم بها[4].

وبالنسبة للجانب الديني فإن الاستعمار وضع حملة لتحطيم الشخصية الجزائرية، وقد نجحت هذه الخطة الشنيعة إلى درجة كبيرة، ولكن الحركات الوطنية سرعان ما قضت عليها فعمل السياسيون على تجميع الشعب وتوجيهه وجهة واحدة، وعمل المصلحون على القضاء

---

[1]- قاصري محمد السعيد: نفس المرجع السابق، ص 36.

[2]- العربي الزبيري: نفس المرجع السابق، ص 22.

[3]- عبد القادر خليفة - أحمد توفيق المدني: النظام السياسي والإسهام في الساحتين الجزائرية والتونسية 1899-1983، ص 35.

[4]- محمد الشطيبي: نفس المرجع السابق، ص ص 36، 37.

على الشعوذة، فقد عمل الاستعماري الاستيلاء على المساجد الإسلامية وأوقافها وتحويل بعضها إلى كنائس أو مستشفيات[1].

الثورة قد اندلعت عندما كان الاستعمار قد تخلى تقريبا عن مهمته الأساسية الخاصة بالمسح والتشويه والتجهيل، فإنهم أصبح بفعل التدخلات الاستعمارية المخططة عبارة عن مجموعة من العبادات الممزوجة بالدروشة على أرضية من الخرافات والاستبداد، ومحت العادات والتقاليد وغرست الأمية جذورها في أوساط الجماهير الجزائرية ووجهت ضربات متتالية للغة والقرآن تعليمها بحجة كونها وسيلة للدعوة إلى الثورة، الأمر الذي يؤكد أن 7% فقط من أبناء الجزائر كانت تتاح لهم فرصة التعليم، ولم تكتفي السلطات الاستعمارية بسد أبواب التعليم الفرنسي في وجه الجزائريين بل أنها بذلت كل ما في وسعها لمحاربة اللغة العربية سواء في المدارس أو المكاتب، وهكذا بقدر ما كانت الجالية الأوروبية تستفيد من بناء المدارس ونشر المعرفة كان الجزائريون يعانون من سياسة التجهيل التي نجح الاستعمار نجاحا باهرا في تطبيقها في بلادنا[2].

[1]- قاصري محمد السعيد: نفس المرجع السابق، ص ص 36، 37، 38.

[2]- محمد العربي الزبيري: نفس المرجع السابق، ص ص 44، 45.

المبحث الثاني: أوضاع تونس بعد الحرب العالمية الثانية 1945-1954

تمهيد:

بعد وفاة الزعيم عبد العزيز الثعالبي[1] أبو الحركة الوطنية في تونس وأحد المبشرين الأوائل بوحدة الأمة العربية، والذي كان قدوة لجميع المناضلين من بعده، وقد خلفه في قيادة الحزب المرحوم المناضل الزعيم محي الدين القليبي، الذي سار بالحركة الوطنية التونسية على نفس النهج والمبادئ التي خططها الثعالبي للحركة الوطنية التونسية، وربط هذا الأخير جهاده بجهاد إخوانه في المغرب والمشرق من ليبيا إلى الجزائر إلى المغرب، وبعد سفر الحبيب بورقيبة ومحي الدين القليبي إلى القاهرة، تولى قيادة حزب الدستور التونسي الجديد المرحوم صالح بن يوسف وتوليه قيادة الحركة، عمل ليلا ونهارا على إعادة تنظيم الحزب وربط خلاياه بعضها ببعض وأظهر صالح بن يوسف مقدرة تنظيمية خارقة للعادة[2].

المطلب الأول: استراتيجية الحزب الدستوري الجديد بعد الحرب العالمية الثانية

شرع الحزب الدستوري التونسي الجديد منذ نهاية الحرب العالمية الثانية في استرجاع دوره الريادي، وقد حرص في الداخل على تجاوز ردود الفعل العفوية وتحسين استراتيجيته السياسية، وقد قدم الحزب الدستوري الجديد الدعم الأدبي والسياسي لفرحات حشاد من أجل جمع مختلف التشكيلات الثقافية وتأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل (في جانفي سنة 1946)[3].

---

[1]- ولد عبد العزيز الثعالبي بتونس 5 سبتمبر 1876، زاول تعليمه بجامع الزيتونة، شق طريقه في عالم الفكر والسياسة، يعتبر من أكبر زعماء الاصلاح في تونس والعالم العربي والإسلامي، توفي سنة 1944، للمزيد أنظر أكثر لكتاب: عبد الكريم عزيز: نضال شعب أبيّ، تونس، 1881-1956، طبعة منقحة، مركز النشر الجامعي، 2005، ص 186.

[2]- الطاهر عبد الله: الحركة الوطنية التونسية، رؤية شعبية قومية جديدة، طبعة 2، منشورات دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، تونس، ص 71.

[3]- تأليف نخبة من الأساتذة الجامعيين بإشراف الأستاذ خليفة الشاطر، تونس عبر التاريخ، الحركة الوطنية ودولة الاستقلال، الجزء الثالث، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005، ص 118.

لقد انعقد بتونس خلال هذه الفترة مؤتمر ليلة القدر في 23 أوت 1946[1] برئاسة القاضي لعروسي الحداد، وقد ضم كل فصائل الحركة الوطنية التونسية التي رفعت لأول مرة شعار الاستقلال التام، غير أن هذا المؤتمر لم ينجح وألقي القبض على 46 مشاركا من جملة 300 من المؤتمرين، وفي مقدمتهم الزعيم صالح بن يوسف، ورددت المنظمات الوطنية الفعل بشن إضراب يوم 30 أوت 1946 المطالبة بإطلاق سراح القادة المعتقلين، ثم عاد الحزب الدستوري من جديد واكتفى بالمطالبة بالاستقلال الداخلي[2].

المطلب الثاني: انقسامات داخل الحزب الدستوري في تونس

لقد كانت هنا عدة خلافات داخل الحزب ومن بين هذه الخلافات نذكر خلاف الشهيد صالح بن يوسف قائد الحزب الدستوري بعد سفر بورقيبة للقاهرة والمنجي سليم مدير الحزب الدستوري الجديد، ومنشأ هذه الخلافات هو إبعاد الشيخين الفاضل بن عاشور والشاذلي بالقاضي من الحركة الوطنية من قبل المرحوم صالح بن يوسف.

كذلك الخصومات التي تدور بين الحبيب بورقيبة من جهة وبين كل من الدكتور الحبيب ثامر وعبد الكريم الخطابي والمرحوم محي الدين القليبي، وكذلك يوسف الرويسي وصلت بهم هذه الخلافات إلى حد القطيعة فيما بينهم بسبب الاتصالات التي كان يجريها الحبيب بورقيبة مع أعضاء السفارة الفرنسية بالقاهرة ولما عرفوا باتصالاته بالسفارة الفرنسية بالقاهرة فصلوه من الأمانة العامة للجنة تحرير المغرب العربي التي تكونت سنة 1947[3].

تلاشت الجبهة الوطنية بسنة 1947، كما عرفت انعراجا شهده الوضع الداخلي سنة 1949 بسبب الخصومات داخل الحزب، حيث استرجع الحزب الدستوري الجديد إشعاعه وأصبح يمثل مركز الثقل الرئيسي داخل الحركة الوطنية، ولكسب الأنصار داخل الرأي العام الفرنسي فقد تحول بورقيبة إلى فرنسا يوم 12 أفريل 1950 وذلك لزيادة التعريف بالحركة

---

[1]- عبد الكريم عزيز، نفس المرجع السابق، ص 361.

[2]- تأليف نخبة من الأساتذة الجامعيين: نفس المرجع السابق، ص 118.

[3]- الطاهر عبد الله: نفس المرجع السابق، ص 74.

الوطنية، وعرض بالخصوص مشروع إصلاحات ذي سبع نقاط يرمي مجموعها إلى الحكم الذاتي، وهذه النقاط هي:

- بعث السلطة التنفيذية التونسية المؤتمنة على السيادة التونسية.
- تشكيل حكومة تونسية صرفة مسؤولة عن الأمن العام يرأسها وزير أكبر يتولى رئاسة مجلس الوزراء بصورة فعلية.
- إلغاء خطة الكاتب العام للحكومة.
- إلغاء خطة المراقبين المدنيين.
- إلغاء الجندرمة الفرنسية.
- إحداث بلديات منتخبة تمثل فيها المصالح الفرنسية.
- وقد وجدت هذه المطالب مدى صدى في أوساط الحزب الإشتراكي الفرنسي والحركة الجمهورية الشعبية، وقد تطرقت الصحافة الفرنسية إلى مسألة "المحاور المناسب" (L'interlocuteur valable) معربة عن إعجابها بالزعيم بورقيبة[1].

المطلب الثاني: الأوضاع الاقتصادية لتونس من 1945 إلى 1954

إن سياسة الحماية اتجهت بصورة أولية إلى رعاية مواقع الرأسمالية الفرنسية وتشجيع حركة الإعمار، لذلك تركز النشاط الاقتصادي على الإنتاج الزراعي واستغلال الموارد الطبيعية، وأدى ربط الاقتصاد المتروبول إلى اتساع دائرة التعامل الرأسمالي في المجالات التجارية والصناعية والمالية وأفضى ذلك إلى تضييق الخناق على الاقتصاد الأهلي وتوزيع الثروة العقارية لصالح أقليات أجنبية دخيلة وترافق المد الاقتصادي مع تغيرات جذرية في التركيبة السكانية والتنظيم الاجتماعي.

والحقيقة أن المنهاج الاقتصادي الذي سارت عليه الحماية كان يهدد أولا وبالذات إلى دفع الاستثمار الخاص وفي مقدمة الاستثمار الفرنسي وحمايته وتوسيع مجالات توظيفه، ونضع ذلك التركيز على القطاعات الاقتصادية ذات الجدوى العالية وتشجيع الاستثمار الزراعي

[1]- تونس عبر التاريخ: نفس المرجع السابق، ص ص 123، 124.

باعتباره من أوكد الأولويات السياسية والاقتصادية، ونربط انتشار الاستعمار الزراعي بتلازم ظاهرين متكاملين هما الحركة الاستيطانية ونشوء القطاع الفلاحي المضاربي، والمعلوم أن الاستعمار الزراعي كان رافدا أساسيا من روافد الحركة الوطنية وأحد الأسس التي ارتكز عليها انتشار الرأسمالية الاستعمارية.

وبدل النظر في مراحل بناء الاقتصاد الاستعماري على اتجاه التوظيفات المالية العمومية نحو إنشاء المرافق الأساسية مثل السكك الحديدية والطرقات والموانئ، أما التدخل الرأسمالي الخاص فقد اتخذ أشكالا مختلفة الكثافة تراوحت بين التوظيفات المضاربة في المجالين العقاري والزراعي وفي الاستثمار الإنتاجي في مشروعات استخراج المعادن وجلب مياه الشرب والتأمين والمصارف والنقل البري، ثم إن الدولة كانت تقدم بكل سخاء التعويضات والمنح وضمانات الأرباح لمختلف الشركات الاستعمارية، ومن مثل ذلك في هنشر الشعال 28000 هكتار لشركة صفاقص- قفصة والتنازل موقفا على استخلاص الرسوم الجبائية الموظفة على استخلاص الرسوم الجبائية الموظفة على السفن في موانئ تونس وسوسة وصفاقص، أما الاستثمارات الخاصة فقد بلغ حجم رأس المال المدفوع من قبل الشركات[1] قضية الاسم التي تمارس نشاطها في تونس وعددها 41116 مليون فرنك سنة 1934، وقد بلغ إجمال استثمارات هذه المؤسسات 65 مليار فرنك بين سنتي 1947 و1955 وهو رقم لا يعكس رغم أهميته القيمة الحقيقية لممتلكاتها بتونس، فقد تأسست شركات برؤوس الأموال أغلبها من أصل فرنسي وأكبرها شركة الفسفاط والسكك الحديدية: صفاقص، صفصة وشركة موانئ تونس وسوسة وشركة الغاز والمياه بتونس وقد تم استثمار هذه الأموال في القطاع الزراعي والمنجمي التحويلي، وتجدر الإشارة إلى أن نهاية القرن الماضي قد شهدت بداية النشاط المصرفي المنظم ويرتكز نشاط البنوك التجارية وأغلبها فرنسية على تمويل تجارة التصدير والاستيراد والنقل للماصيل مع تقديم القروض للمستهلكين وقد تخصص بعض المؤسسات المصرفية في خدمة القطاع الزراعي فأصبحت بنوكا للقرض والرهن العقاري.

[1]- تأليف نخبة من الأساتذة الجامعيين: نفس المرجع السابق، ص ص 51، 52.

ساعد توطين حوالي حوالي 200 ألف مستوطن وإقبال الشركات الفرنسية بتونس على إثراء الاقتصاد وتنويعه، وسرعان ما تحولت البلاد من منطقة زراعية تقتصر فيها صناعة الأعمال الحرفية إلى مجال اقتصادي مزدوج التركيب يتيح جزئيا تلبية حاجات الأسواق الخارجية من المواد الزراعية والخامات المعدنية.

لقد مثل القطاع المنجمي مجالا استغلاليا جديدا وهاما بفضل حجم مرابيحه ووفرة إنتاجه فجندت الدولة طاقتها لتطويره وأسندت رخص الاستغلال بشروط مالية ميسرة وسنت التشريعات الملائمة وساهمت في مد شبكات السكك الحديدية وأعطت التسهيلات القانونية والاقتصادية للشركات الخفية والصناعات الاستخراجية، وأصبحت تونس من أكبر منتجي الفسفاط في العالم، وأحد مزودي أوروبا بالمواد الأولية من حديد وزنك ورصاص، وبذلك توفر الثروات المنجمية في المناطق الداخلية البعيدة عن موانئ التصدير، ويمثل الفسفاط أعظم ثروة منجمية بالبلاد إذ تتراوح قيمته بين 40 و45% من قيمة المواد المستخرجة من باطن الأرض.

وكانت جل المؤسسات الاستعمارية المنتجة للخامات تحقق أرباحا طائلة ولكنها لا تقيم وزنا لتأثير نشاطها على المحيط المحلي ولا تنظر إلى الاقتصاد التونسي من مصالحها الخاصة[1].

أ- الصناعات التحويلة:

رغم التطور الكبير الذي شمل صناعات استخراج المعادن فإن البلاد التونسية لم تتحول إلى منطقة صناعية بالمفهوم الأوروبي، أما السبب فيكمن في تهافت الباحثين الأجانب على المكاسب الاقتصادية السهلة، وبعد الحرب العالمية الثانية شهدت الصناعات التحويلية نشاطا ملحوظا بحكم تزايد الاستثمارات في هذا القطاع وارتفاع الحاجيات فظهرت مجموعات جديدة من صناعة الإسمنت والصناعة الميكانيكية الحقيقية وتوسيع قطاع التعدين وشمل نشاطه سبك الرصاص والحديد والزنك.

[1]- تأليف نخبة من الأساتذة الجامعيين: نفس المرجع السابق، ص ص 53، 54، 55.

ب- الاقتصاد الأهلي:

رغم اتساع رقعة الإنتاج الرأسمالي فقد ظل الإنتاج الزراعي التقليدي سائدا أما بالمدن فقد انحصر النشاط الاقتصادي الأهلي في المهن التقليدية المنظم تنظيما عرفيا محكما ونميز احصاءات سنة 1946 أن حوالي 70% من التونسيين (أي 2217088 نسمة) كانوا يعيشون بطريقة مباشرة من الزراعة وتربية الماشية، وكانت الفلاحة التقليدية عاجزة بحكم تواضع وسائلها التقنية من تأمين الاكتفاء الغذائي الأهلي، وكان انتشار الاقتصاد النقدي أكثر انتشارا في الأوساط الريفية، وفي الوقت ذاته شهد القطاع الحرفي تدهورا مستمرا من جراء توقف السلع الأوروبية على الأسواق التونسية، وتشترك الصناعات الحرفية مع الزراعة التقليدية في جملة من الخصائص البنيوية من أهمها ضعف المستوى التقني وتدني الإنتاجية واعتماد العمل على الطاقة البشرية، ولم يكن المنتوج الحرفي معدا للاستهلاك الداخلي فحسب بل كانت فوائض الإنتاج من أقمشة وملابس، أما التجارة فقد آلت إلى التبادل غير المتكافئ إلى حصر التجارة الخارجية التونسية في تصدير سلع زهيدة القيمة تلبية لحاجات الأسواق والمراكز الصناعية الأجنبية من المواد الأولية وجلب المواد التجهيزية والبضائع كاملة الصنع والسلع الفاخرة من الخارج، وكانت تونس تختص في تصدير ثلاث سلع زراعية أساسية هي زيت الزيتون والحبوب والخمور، وتأتي الزيوت في الرتبة الأولى بنسبة 36% وتراجعت نسبة المواد الفلاحية في التجارة الخارجية لفائدة الخامات المعدنية والفسفاط[1].

[1]- تأليف نخبة من الأساتذة الجامعيين: نفس المرجع السابق، ص ص 56، 57، 58.

المطلب الثالث: الأوضاع الثقافية لتونس من 1945-1954

عرفت تونس باهتمامها البالغ بالتعليم وبدوره في ترقية المجتمع والحقيقة أن تطوير التعليم قد فتح مجال لجميع التونسيين وأصبح مطلبا وطنيا، وهكذا أحيل أبناء الحرفيين والتجار والموظفين وبعض أبناء الريف على التعليم العصري بالمدارس الصادقية وغيرها من المدارس، وشكل فريق المدارس العصرية كتلة ثقافية نشيطة بلغ إشعاعها ميادين الآداب والفنون والصحافة والسياسة[1].

[1]- تأليف نخبة من الأساتذة الجامعيين: نفس المرجع السابق، ص 47.

الفهـــــرس:

الفصل التمهيدي: أوضاع الجزائر وتونس بعد الحرب العالمية الثانية 1945-1954..... 2

المبحث الأول: أوضاع الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية 1945- 1954 2

المطلب الأول: الأوضاع السياسية..... 2

أولا: مجازر 8 ماي 1945 2

ثانيا: إعادة بناء الحركة الوطنية 5

1- الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري: 5

2- حركة انتصار الحريات الديمقراطية:..... 8

- الجزائر أمة: 9

- برنامج الحركة ومطالبها:..... 9

3- تشكيل المنظمة السرية (O.S):..... 11

4- اللجنة الثورية للوحدة والعمل: 16

التيار الأول: 16

التيار الثاني:... 16

المطلب الثاني: الأوضاع الاقتصادية للجزائر 1945-1954: 18

- الصناعة: 20

المطلب الثالث: الأوضاع الاجتماعية والثقافية في الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية 1945-1954 22

أولا: الأوضاع الاجتماعية 22

ثانيا: الأوضاع الثقافية للجزائر في 1948-1954 23

المبحث الثاني: أوضاع تونس بعد الحرب العالمية الثانية 1945-1954.....27

تمهيد: 27

المطلب الأول: استراتيجية الحزب الدستوري الجديد بعد الحرب العالمية الثانية.....27

المطلب الثاني: انقسامات داخل الحزب الدستوري في تونس 28

المطلب الثاني: الأوضاع الاقتصادية لتونس من 1945 إلى 1954.....29

أ- الصناعات التحويلة: 31

ب- الاقتصاد الأهلي: 32

المطلب الثالث: الأوضاع الثقافية لتونس من 1945-1954 33

الفصـل الأول:

موقف تونس من الثورة الجزائرية

الفصل الأول: موقف تونس من الثورة الجزائرية

المبحث الأول: الموقف الرسمي (الموقف الحكومي)

المطلب الأول: الدعم السياسي والدبلوماسي التونسي للثورة الجزائرية

أولا: الدعم السياسي

لقد كانت قضية وحدة الشمال الإفريقي من المسائل الهامة في الخطاب التونسي وكان الرئيس بورقيبة ينظر إليها باعتبارها مطلبا جماهريا حيث أكدت الأحزاب المغاربية الثلاث على حق الشعب الجزائري في السيادة والاستقلال، وعلى وجوب العمل على تصفية القوات الفرنسية في تونس والمغرب والعمل على مساعدة الثورة الجزائرية.

حيث تأكد تأييد الحكومة التونسية للحكومة الجزائرية من خلال اتصالاتها بالمسؤولين الجزائريين وتشجيع نشاطاتهم السياسية، كما أكد الشعب التونسي دعمه التام للكفاح السياسي ولنشاطات الحكومة الجزائرية بتونس مما حتم على الحكومة التونسية عدم التخلف عن مؤازرة القضية الجزائرية، وأكد الرئيس بورقيبة بوضوح في تصريح له في فيفري 1959 جاء فيه "لقد اعترفنا بالحكومة الجزائرية بوصفها ممثلة للشعب وللوطن وللدولة الجزائرية".

إن انتقال الحكومة الجزائرية المؤقتة من القاهرة إلى تونس وإن كان يرمز إلى الوفاق السياسي وحسن العلاقات التونسية الجزائرية، وإن كان لانتقال الحكومة الجزائرية المؤقتة إلى تونس، وسير الكفاح السياسي والعسكري اعتمادا على التسهيلات التي تقدمها الحكومة التونسية خاصة في ميدان الأسلحة والتسهيلات الإدارية لنشاط الجزائريين في تونس[1].

وجه الرئيس التونسي بورقيبة خطابا إلى الشعب التونسي في أفريل 1957 أكد فيه أن تونس المستقلة تتألم من الحرب القاسية المعلنة ضد الشعب الجزائري الشقيق وتصرح بدورها

[1]– د. عبد الله المقلاتي: دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، الجزء 1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1430، 2009، ص ص 90، 91، 92، 93.

أنها ستبذل كل ما في وسعها لإيجاد الحلول السلمية التي تضمن للشعب الجزائري حقوقه الوطنية وأكد أن مشاكل الجزائر هي مشاكل تونس[1].

ويشير الكفاح السياسي والعسكري اعتمادا على التسهيلات التي تقدمها الحكومة التونسية خاصة في ميدان مرور الأسلحة والتسهيلات الإدارية لنشاط الجزائريين في تونس وأظهر النظام التونسي تضامه السياسي ومساندته للثورة الجزائرية.

وقد اجتمع مجلس الأمة التونسي في جلسة خاصة للرد على تطور الموقف وأصدر لائحة نصت على: "إن مجلس الأمة يؤكد للشعب الجزائري في هذا الظرف الدقيق من الكفاح التحرري مساندته المعهودة ويعتقد راسخا أن الإخوان الجزائريين سيجتازون هذه المرحلة الجديدة وحدة وثباتا".

هذا التحرك التونسي والتضامن السياسي مع الحكومة الجزائرية تأكد بعد فشل مفاوضات مولان بين الجزائري والفرنسي، إذ وافقت الحكومة التونسية على تأييد الموقف الجزائري في رفضه للشروط التعجيزية والعراقيل الفرنسية لإنجاح المفاوضات، وأكدت تونس أنها لا تقبل بأن يتفاوض الجزائريون من موقف الضعف وأن التونسيين لا يقبلون بأن يقع إيقاف القتال بلا ضمانات.

وفي خطاب رسمي لمجلس الأمة أكد الرئيس بورقيبة في أكتوبر 1960 أعلن أن استقلال الجزائر سيتحقق مهما كان الثمن.

واقترح بورقيبة في أكتوبر 1960 مشروعه بإقامة وحدة تونسية جزائرية في أوت 1960 هذه الفكرة، وأكد أثناء عرضه لمجلس الأمة التونسي في 17 أكتوبر 1960 اهتمامه البالغ بهذا المشروع وسعيه لإمكانية التوصل إلى إقامة اتحاد تونسي جزائري قبل انتهاء الحرب ولتقريب ساعة الخلاص وتسهيل الاستقلال الجزائري[2].

---

[1]– الدكتورة مريم الصغير: البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955–1962، طبعة أولى، 1430–2009، دار السبيل للنشر والتوزيع، بن عكنون الجزائر العاصمة، ص 66.

[2]– نفس المرجع السابق، ص 94– 117.

ثانيا: الدعم الدبلوماسي التونسي للقضية الجزائرية:

قدمت الدبلوماسية التونسية مساندتها الفعالة للثورة الجزائرية واهتمت بحل القضية الجزائرية وإيجاد تسوية سلمية سواء في إطار التعاون مع فرنسا أو الضغط عليها بكل الوسائل الممكنة بهدف الاستجابة لمطالب الشعب الجزائري، واعتبرت تونس أن مصير الشعب الجزائري سيكون كمصير كفاح التونسيين.

إن تونس أكدت مساندتها لسياسة جبهة التحرير الوطني ودعمت نشاط الهيئات لسياسة جبهة التحرير الوطني، ودعمت نشاط الهيئات الدبلوماسية والسياسة الثورية الجزائرية التي تركز نشاطها في تونس من أجل التعريف بالقضية الجزائرية، واهتمت الدبلوماسية التونسية بالدفاع عن القضية الجزائرية حيث أقامت تونس علاقات دبلوماسية مع دول المعسكر الشرقي وتوطدت علاقتها مع الدول العربية والآسيوية، وهو ما يعني عودة الانسجام في التوجه الدبلوماسي التونسي مع توجه الحكومة الجزائرية المؤقتة.

ولقد تعددت أوجه التسهيلات والخدمات القنصلية التونسية المقدمة لجبهة التحرير الوطني وأهمية هذه الخدمات في التنقل وتسهيل نشاطاتها الجزائرية بدول أوروبا الغربية التي لم تكن تعرف بجبهة التحرير الوطني[1].

حيث فتحت الحكومة التونسية المجال الواسع لنشاط الجزائريين على أراضيها من خلال المشاركة في العديد من المؤتمرات المحلية والدولية، وفي 17 جوان 1958 دعت تونس إلى عقد مؤتمر مغاربي بمدينة المهدية مثل المغرب الأقصى، أحمد بلفريج رئيس الحكومة آنذاك ونائبه السيد عبد الرحيم بوعبيد، أما تونس مثلها كتاب الدولة وهم الباهي الأدغم نائب رئيس المجلس والصادق ومقدم كاتب للعلاقة الخارجية والطيب المهيري كاتب الدولة الداخلية[2]، أما الجزائر فقد مثل جبهة التحرير الوطني كل من فرحات عباس وكريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف إلى جانب قائد القاعدة الخلفية في تونس الرائد ساسي وأحمد بومنجل وآيت أحمد،

[1]– الدكتور عبد الله مقلاتي: نفس المرجع السابق، ص ص 118، 119.

[2]– مريم الصغير، نفس المرجع السابق، ص 78.

بالإضافة إلى الأمين العام للعمال الجزائيين آنذاك السيد رشيد قايد وكانت النقطة الرئيسية للقاء هي الثورة الجزائرية[1].

وشمل جدول أعمال المؤتمر النقاط التالية:

- تطبيق مقررات مؤتمر طنجة ومنها مساعدة الجزائر -بقوات الاحتلال من بلدان المغرب العربي إدانة ديغول- مشروع تشكيل الحكومة الجزائرية.

وأسندت رئاسة الندوة إلى فرحات عباس وقد تقرر أن تكون جلساتها سرية ثم من خلال الجلسة الأولى بحث مسألة إعانة الجزائر.

وفي اليوم الموالي انتقل النظر في مسألة إدانة سياسة ديغول في الجزائر فطالب الوفد الجزائري بإدانة صريحة وتأييد وجهة نظرهم في مطالب الاستقلال التام، وبخصوص هذه المسألة حاول الوفدان التونسي والمغربي تأكيد استقلال الجزائر، أما بخصوص إنشاء الحكومة الجزائرية المؤقتة فإن الوفدان التونسي والمغربي اهتما بمناقشة كثير من القضايا التي طرحتها كلمة استشارة تونس والمغرب التي قررها مؤتمر طنجة، ودار النقاش حول عدة نقاط إنشاء الحكومة منها الطرف الملائم لإعلان اختيار المقر، انتظار نتائج سير الآراء لدى الحكومات لاختيار الرجال الذين سيكونون الحكومة[2].

لقد تعددت مستويات الدعم الدبلوماسي التونسي للقضية الجزائرية بالمحافل الدولية والإقليمية في إطار الدول الغربية، وعلى مستوى هيئة الأمم المتحدة والدول الإفريقية بالإضافة إلى التأييد الدبلوماسي وعلى المستوى الإقليمي المغاربي[3].

واهتمت تونس منذ استقلالها بمسألة تحويل القضية الجزائرية والسعي لإيجاد الحلول الدبلوماسية لها داخل الأمم المتحدة، فكانت تونس من أبرز المدافعين عن القضية الجزائرية،

---

[1]- مريم الصغير، نفس المرجع السابق، ص 78.

[2]- رضا ميموني: دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، السنة الجامعية 2011-2012، ص ص 107، 108، 109.

[3]- دكتور عبد الله مقلاتي: نفس المرجع السابق، ص 120.

وأوضح الرئيس بورقيبة في أول حضور لتونس بهيئة الأمم المتحدة اهتمام بلاده بالمشكل الجزائري، ودعا فرنسا للاعتراف بحق الشعب الجزائري قائلا: "لقد تأكد أن تساعد هيئة الأمم فرنسا على تحديد صبغة علاقتها بالشعب الجزائري للوصول إلى حل يغير الواقع الجزائري عن إرادة الشعب الجزائري الذي لا يتزعزع بحقه الطبيعي في الاستقلال".

ولقيت القضية الجزائرية جهودا مكثفة لتحويلها الوساطة التي عرضتها تونس والمغرب والجهود المبذولة للدبلوماسية التونسية في التنسيق للمواقف مع الأخطار الآفروآسوية ومواجهة الموقف الفرنسي المتشدد، وتضاعفت مساعي تونس الدبلوماسية لتقدير سياسة الاضطهاد والتقتيل الممارسة ضد الشعب الجزائري، ودعت الرأي العام والمنظمات الدولية إلى تأييد القضية الجزائرية وطالب ممثل تونس خلال الدورة الثالثة عشر الأمم المتحدة بضرورة الاعتراف بوجود طرفين متعارضين[1].

وجاءت مساهمة الطلبة التونسيين في دعم الثورة الجزائرية من خلال دعوة اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين لحضور مؤتمر الطلابي الذي ضم الاتحادات الطلابية الثلاثة وهي الاتحاد القومي للطلبة المغاربة واتحاد العام لطلبة تونس واتحاد الطلبة المسلمين وكان الهدف من عقد المؤتمر البحث في إيجاد حل لدعم الكفاح في الجزائر[2].

المطلب الثاني: الدعم العسكري التونسي للثورة الجزائرية

إن اندلاع المقاومة المسلحة في تونس وتفجير ثورة التحرير الجزائرية خلقا تفاعلا واسعا في كلا القطرين خاصة سكان المناطق الحدودية، وقد لوحظ بداية عمل مسلح مشترك، كانت الحركات الوطنية لأقطار المغرب العربي قد دقت إلى تنسيق من أجل تعميم المعركة ضد الاستعمار المشترك، ومن هنا وجدت المقاومة التونسية بالمناطق الحدودية الجزائرية كل الدعم للمساندة من تموين بالسلاح والذخيرة وحتى بالأفراد وأخذ عدد من الجزائريين المتطوعين في

[1]– عبد الله مقلاتي: نفس المرجع السابق، ص ص 121، 122.

[2]– مريم الصغير، نفس المرجع السابق، ص 81، 82.

صفوف المقاومة التونسية وآخرون من رجال المقاومة التونسية على الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني بدلا من تسليم أسلحتهم إيمانا منهم بوحدة الكفاح المشترك[1].

وتعتبر تونس البوابة الشرقية للثورة الجزائرية في دخول الأسلحة والمؤونة الحربية ونقل الأسلحة القادمة من ليبيا ومصر الشقيقتين، حيت ارتكز الدعم المادي للحكومة التونسية على فتح حدودها للثورة الجزائرية، ولقد تم عقد العديد من اللقاءات بين الطرف الجزائري والتونسي حول موضوع دعم الثورة التحريرية والبحث عن سبل إنجاح العملية، ومن أهم اللقاءات لقاء الطرف الجزائري مع الطرف التونسي وتم اللقاء باتفاق بنقل الأسلحة فقط، وكان دعم السيد صالح بن يوسف للثورة الجزائرية قويا حيث اعتبر استقلال تونس ناقصا ما لم تستقل الجزائر[2].

التسهيلات المقدمة للنشاط العسكري وتمرير السلاح:

قام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني الذي كان يشرف على إيصال الأسلحة بتكريس كل الجهود والتنسيق مع المعارضة اليوسفية لإنجاح هذه المهمة، وكان أحمد بن بلة في اتصال وثيق بالقيادة المصرية التي قدمت كميات معتبرة من الأسلحة تم جمعها وتخزينها بليبيا على أن يتم نقلها بواسطة ثوار الأوراس بالتعاون مع أنصار صالح بن يوسف إثر اتفاق بن بلة مع يوسف بالاستعانة بالتونسيين في إدخال الأسلحة وإيصالها إلى الحدود التونسية، وتكثيف الاتصالات بين المعارفة التونسية وقادة الأوراس بغرض تأمين وصول الأسلحة، وتم تمرير عدة قوافل من الأسلحة عبر الجنوب التونسي إلى مناطق الأوراس لكنها لم تكن كافية أمام تزايد احتياجات الجزائريين من الأسلحة، ويوضح بعض المجاهدين القاعدة الشرقية في هذا الصدد أن جيش التحرير التونسي كان يعبر الحدود التونسية الجزائرية، وبخصوص المعارك إلى جانب التحرير الوطني ضد الجيش الفرنسي، ويؤكد جمال قنان أن معركة أم العرائش التي خاضها التونسيين والجزائريين خير دليل على دور دول المغرب العربي في تدعيم وتحرير الثورة الجزائرية.

---

[1]– الدكتور عبد الله مقلاتي: نفس المرجع السابق، ص 252.

[2]– مريم الصغير، نفس المرجع السابق، ص 78.

خلال شهر مارس سنة 1956 تم نقل دفعتين هامتين من الأسلحة وعرفت الحدود الليبية التونسية نشاط متزايد لتهريب السلاح مسالك باتجاه الشمال عن طريق العاصمة تونس ثم مرورا إلى القاعدة الشرقية وعن طريق الوسط مباشرة إلى ثوار النمامشة وأصبح مرور الأسلحة يتركز بمناطق الجنوب نظرا لانحصار المعارضة التونسية بها[1].

وأنشأت لجان مشتركة جزائرية تونسية لتنسيق مهمة تمرير الأسلحة وفقا للاتفاق المبرم في بداية عام 1957، وتؤكد شهادة أوعمران وبن عودة أن تونس قدمت مساعدات كبيرة لإنجاح مهمة تمرير السلاح[2].

إذ كانت تنقل من طرابلس وتسلم إلى مناطق الحدود التونسية إلى لجان الحرص التونسي المكلفة بالنقل لتوصلها إلى الحدود التونسية الجزائرية وتسلمها إلى مسؤول جيش التحرير الجزائري وذلك بواسطة وسائلها الخاصة في سرية تامة.

وكانت الأسلحة تنقل عبر مسلكين مسلك باتجاه مناطق الجريد والرديف تسلم الأسلحة عبره إلى لجنة الحدود لولاية الأوراس، ومسلك باتجاه العاصمة وهو الأهم بأخذ ثلاث اتجاهات نحو الكاف ونقرين وتسلم الأسلحة للقاعدة الشرقية ونحو تالة حيث تسلم إلى ولاية الأوراس[3].

---

[1]– دكتور عبد الله مقلاتي: المرجع السابق نفسه، ص ص 253، 254، 255، 256.

[2]– الدكتور عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، السنة الجامعية 2007–2008، ص 261.

[3]–نفس المرجع، ص 162.

المبحث الثاني: الموقف الغير الرسمي (موقف الشعب التونسي من الثورة الجزائرية)

المطلب الأول: الدعم الاجتماعي

بحكم كثافة وانتشار حرب التحرير الجزائرية في الشرق الجزائري خاصة في السنوات الأولى لاندلاع ثورة نوفمبر، كان تضامن ومساندة الشعب التونسي جد مفيدا على الجهود الجزائرية التونسية، شكل السكان التونسي خاصة المتواجدين بالقرب من الحدود الجزائرية دعما أساسيا لجبهة التحرير الوطني في تنسيق عمليات النشاط السياسي والعسكري، بما فيها مرور الأسلحة والمعدات الطبية والغذائية لأفراد جيش التحرير، كما كان التأييد الجماهيري التونسي في تنظيم أسابيع تضامنية تونسية مع الثورة الجزائرية منذ السنوات الأولى لاندلاع حرب التحرير الجزائرية إعلاميا وجماهيريا، كما كانت القضية الجزائرية محل انشغال دائم من طرف الحركات الجمعوية الطلابية والنقابية مركزين نشاطهم الإعلامي وطنيا ودوليا على التحسيس والتعبئة لمساندة المطالب التحريرية الجزائرية وإسماع القضية الجزائرية[1].

حيث احتضن سكان المناطق الحدودية المجاهدين الجزائريين وأوهموهم وتعرضوا بسبب ذلك للاعتداءات الفرنسية المتكررة وانخرط الكثيرون منهم في خدمة الكفاح الجزائري[2].

ومن بين أهم المساعدات التي قدمتها الحكومة التونسية عملية تأطير اللاجئين الجزائريين وذلك بتقديم الإسعافات والخدمات وقدم الهلال الأحمر التونسي[3] والإعانات المتاحة من ملابس وأفرشة، مؤونة، أدوية، وأدى تعايش الجالية الجزائرية مع التونسيين إلى زيادة

---

[1]– اسماعيل دبش: السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954–1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، طبع في 2003، الصنف 04/014، ص 114.

[2]– الدكتور عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1962، نفس المرجع السابق، ص 164.

[3]– رضا ميموني: دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، السنة الجامعية 1422– 1432هـ، 2011–2012م، ص ص 112، 113، 114.

التلاحم والتضامن وزيادة مساندة الشعب التونسي للثورة الجزائرية بكل قوة خاصة سكان الحدود الذي يشكلون دعما أساسيا لجبهة التحرير في تنسيق نشاطها السياسي والعسكري[1].

كما امتد التضامن التونسي الجماهيري إلى مستوى الكفاح المشترك مع الجزائريين عبر الحدود التونسية الجزائرية، تطور هذا التضامن بتأثير الشعب التونسي على حكومته لتصبح تونس مكانا استراتيجيا للنشاط المسلح لجيش التحرير، كما كان للحركات النقابية العمالية والفلاحية بالتنسيق مع تنظيمات اجتماعية ومهنية متعددة مدعمة بتأثير قادة سياسيين في الحركة الوطنية التونسية مثل صالح بن يوسف الأمن العام للحزب الدستوري التونسي دور فعال في تعبئة وتنظيم التعاملات والتدعيم التلقائي والطبيعي للشعب التونسي[2].

المطلب الثاني: الدعم الإعلامي التونسي

اهتمت الصحافة التونسية بالقضية الجزائرية قبل سنة 1954 وبعد اندلاع الثورة أصبحت ناطقة باسم الثورة تنشر أخبارها السياسية والعسكرية وتقوم بالدعاية لها على المستوى الداخلي والخارجي، ومن بين الصحف نجد صحيفة الصباح التي كانت لها مواقف مشرفة من الثورة الجزائرية، حيث قامت بمتابعة أحداثها وتطوارتها ولم تفوت أي مناسبة أو حدث للتعليق عليها غير مكترثة بالتهديدات الفرنسية[3]، فجريدة الصباح جريدة سياسية إخبارية صدرت بداية من الفاتح من نوفمبر 1951 قريبة من الحزب الدستوري الحر مديرها الحبيب شيخ روحة، توقفت عن الصدور من 21 أوت 1957 إلى 21 مارس 1958 حيث عادت للصدور من جديد.

شكل خط الجريدة الأكثر راديكالية بالمقارنة مع جريدة العمل لسان حال الحزب الدستوري الحر، حيث ساهمت جريدة الصباح بشكل واسع في بلوغ الوعي المغربي بين شعبي تونس والجزائر وراحت تغطي ما كان يدعو إليه الأمين العام للحزب الدستوري صالح بن

---

[1]– رضا ميموني: نفس المرجع السابق، ص ص 115، 116.

[2]– اسماعيل دبش، نفس المرجع السابق، ص ص 115، 116.

[3]– د. قادة الأحمر: مساهمة وسائل الإعلام التونسية في الدعاية للثورة الجزائرية 1954– 1962، المجلد السادس، العدد الثاني عشر، جويلية 2019، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، ص 71، 72.

يوسف صاحب فكرة مغربية النضال التحرري بالمنطقة لتخليص المنطقة من الاستعمار في إطار الانتماء العربي الإسلامي، كما ندد باستعمال الجنود التونسيين في حرب الجزائر لاستعمالهم كدرع بشرية مع أشقائهم الجزائريين خاصة بعد هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955 حيث شهرت الجريدة بهذه الإجراءات التعسفية.

كان للجريدة مواقف جد مشرفة من الثورة الجزائرية وحازمة تجاه الحكومة الفرنسية التي كانت تعتبرها دولة استعمارية تنتهك في المواثيق الدولية، كما أشارت الجريدة بمساندتها التونسيين لأشقائهم الجزائريين، وكما كانت الجريدة تقوم بالدعاية الإعلامية والسياسية لصالح جبهة التحرير الوطني[1].

فكتب فيها يحيا بوعزيز مجموعة من مقالات في السداسي الأول عام 1957 تتحدث كلها في تاريخ الجزائر ونضالها وكفاح شعبها وكتب كل من صالح خوفي وخليفة الجندي وأبو العيد دودو والشاعر مفدي زكرياء الذي كتب فيها قصيدة يوم 14 ماي 1958 بعنوان "ليلة القدر الكبرى" بالإضافة إلى مجموعة من المقالات التي تتحدث عن الأمير عبد القادر.

جريدة العمل:

التي نشرت العديد من المقالات والتحقيقات منذ اندلاع الثورة وكتبت في عددها الخاص بتاريخ 02 ماي 1956 مقالا بعنوا "كنت من الثوار" وهذا بمناسبة جولة قام بها أحمد مراسل الجريدة في الجزائر، ونلاحظ على هذه الصحيفة استعمال اللهجة التهكمية ضد السياسة الفرنسية المتبعة في الجزائر.

كما لعبت مجلة الفكر التونسية دورا كبيرا في الدعاية للثورة الجزائرية من خلال المواضيع التي تناولتها والتي كانت تدعوا كلها إلى التصدي للاستعمار الفرنسي في الجزائر وتندد بمظاهر الفرنسة والتبشير[2].

---

[1]– أحمد مسعود، سيد علي: اهتمامات الرأي العام بقضايا الثورة الجزائرية، جريدة الصباح التونسية نموذجا 1954–1958 قسم التاريخ، جامعة المسيلة، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية دولية محكمة، ص ص 174–175–176.

[2]– د. قادة الأحمر: نفس المرجع السابق، ص 72.

الفهـــــرس:

الفصل الأول: موقف تونس من الثورة الجزائرية 37

المبحث الأول: الموقف الرسمي (الموقف الحكومي) 37

المطلب الأول: الدعم السياسي والدبلوماسي التونسي للثورة الجزائرية 37

أولا: الدعم السياسي 37

ثانيا: الدعم الدبلوماسي التونسي للقضية الجزائرية:..... 39

المطلب الثاني: الدعم العسكري التونسي للثورة الجزائرية 41

التسهيلات المقدمة للنشاط العسكري وتمرير السلاح:..... 42

المبحث الثاني: الموقف الغير الرسمي (موقف الشعب التونسي من الثورة الجزائرية)..... 44

المطلب الأول: الدعم الاجتماعي 44

المطلب الثاني: الدعم الإعلامي التونسي..... 45

جريدة العمل:..... 46

الفصـل الثانـي:

محمد مزالي والقضيـة الجزائريـة

الفصل الثاني: محمد مزالي والقضية الجزائرية

المبحث الأول: نبذة تاريخية عن حياة المناضل محمد مزالي

مقدمة:

لقد كانت قضية الثورة الجزائرية محط أنظار جميع بلدان العالم العربية منها كانت أو الغير عربية، فقد كتب عليها الكثيرون فمنهم من كان موقفهم مع الثورة الجزائرية ومساندا لها حكومة وشعبا، ومنهم من كان منافيا لها وهم الاستعمار الفرنسي الذي حاول العديد والكثير من المرات في أن يفند الثورة الجزائرية في نظر الرأي العام العالمي، من كتاب ومذيعين في مختلف الصبغات كانت كتبا أو صحفا أو مجلات، وبهذا الصدد كان هناك العديد من الكتاب التونسيين الذين كتبوا عن الثورة الجزائرية ونخص بالذكر الشخصية البارزة في موضوع بحثنا العلمي ألا وهو محمد مزالي.

المطلب الأول: المولد والنشأة

ولد محمد مزالي بالمنستير في 23 ديسمبر 1925 (أنظر الملحق رقم 07 ص 85)، ينحدر من عائلة عريقة[1]، حيث يقول في كتابه: Mohamed Mzali, Unprenier ministre de Bourguiba

يقول: "في ظلمة أحد الأيام في قلب مدينة المنستير حيث رأيت النور وذلك في 23 ديسمبر سنة 1925 في حضن أسرة متواضعة"[2]، بحي القراعية، أبوه: شعبان بن محمود مزالي (توفي في سبتمبر1944، والدته: عائشة بنت عثمان غدير (توفيت في جانفي 1986) بالمنستير.

[1]– محمد مزالي: نصيبي من الحقيقة، وزير أول في رئاسة بورقيبة يشهد، طبعة 1، دار الشروق، شارع سيبويه المصري للنشر والتوزيع، 2007، ص 5.

[2]– Mohamed Mzali, Unprenier ministre de Bourguiba, témoigne, Sud Edition, Tunis, 2010, P 85.

حيث زاول تعليمه بالمدرسة القرآنية ثم بالمكتب العربي الفرنسي بالمنستير، حيث واصل تعلمه الثانوي بالمدرسة الصادقية (1940-1947) وتعلمه العالي بكلية الآداب بباريس (السيربون) (1947-1956).

- تحصل على الإجازة في الفلسفة ومارس التدريس بالصادقية والعلوية والكلية الزيتونية.
- تحصل عام 1945 على دبلوم الدراسات العليا في الآداب من جامعة السيربون وكان موضوع الأطروحة "بين تهافت الفلاسفة لأبي حامد الغزالي والتهافت لابن رشد".
- تزوج في صائفة 1950 من الآنسة فتحية كريمة الشيخ عبد الرحمان المختار وأنجب معها أربع أبناء وبنتين.

المطلب الثاني: المسؤوليات التي أضطلع بها منذ الاستقلال من سنة 1956 إلى سنة 1986 وأهم مؤلفاته والكتب التي كتبت عنه

أولا: المسؤوليات التي أضطلع بها منذ الاستقلال من سنة 1956 إلى 1986

- رايس ديوان وزير التربية القومية المرحوم الأمين الشابي (1956-1958).
- مدير عام الشباب والرياضة والطفولة (1959-1964).
- مدير عام الإذاعة والتلفزة التي حصل له الشرف في تأسيسها (1964-1968).
- وزير الدفاع الوطني (1968-1969).
- وزير التربية القومية والشباب والرياضة (ديسمبر 1969- جوان 1970).
- نائب بالبرلمان (من جوان 1970- إلى نوفمبر 1971) يتم تعيينه من جديد.
- وزير التربية القومية (1971- مارس 1973).
- وزير الصحة العمومية (1973- ماي 1976).
- وزير التربية القومية (جوان 1976- مارس 1980).
- مكلف بتنسيق عمل الحكومة (مارس 1980).
- وزير أول (من 23 أفريل 1980 إلى 8 جويلية 1986).

– أقيل من رئاسة الحكومة يوم 8 جويلية 1986، واضطر إلى مغادرة البلاد يوم 3 سبتمبر 1986 هروبا بجلده بعد المؤامرة التي استهدفته بـ"تهمة التعريب والاتحاد العروبي والإسلامي"[1].

ثانيا: مؤلفاته

– الديمقراطية 1955، سلسلة البحث.

– من وحي الفكر، منشورات الفكر 1969، طبعة أولى– طبعة ثانية بمؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، 1979.

– مواقف، الشركة التونسية للتوزيع، 1974.

– وجهات نظر، الشركة التونسية للتوزيع، 1975.

– في دروب الفكر، الدار العربية للكتاب، 1979.

– الحركة الأولمبية اليوم (باللغة الفرنسية)، باريس، 1984.

– أحاديث، نشر مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، 1985.

– الحركة الأولمبية والتربية، منشورات الفكر (بالعربية والفرنسية).

– ترجمة تاريخ إفريقيا الشمالية لشارل أندري جوليان، 1979، بالإشتراك مع البشير بن سلامة، الدار التونسية للنشر، الجزء الأول، 1968، الجزء الثاني، 1974، عدة طبعات.

– ترجمة المعمرون الفرنسيون وحركة الشباب التونسي لشارل أندري جوليان بالإشتراك، الشركة التونسية للتوزيع، طبعة أولى 1970، طبعة ثانية 1985.

– حديث الفعل، 1985، صدر بالعربية والفرنسية والإيطالية والصينية.

– رسالة مفتوحة إلى بورقيبة، بالفرنسية، باريس، 1987، بالعربية، دار الأهرام، القاهرة، 1988.

– تونس أي مستقبل؟ بالفرنسية، دار Publisud، باريس 1991.

– وزير أول في رئاسة بورقيبة يشهد بالفرنسية، دار بيكولاك، باريس، 2004[2].

---

[1]– محمد مزالي: نفس المرجع السابق، ص ص 5، 6.

[2]– محمد مزالي: نفس المرجع السابق، ص 09.

ثالثا: كتب عن محمد مزالي

- مزالي الأصالة، المنصف القيطولي، بالفرنسية، مونريال (كندا)، 1984.

- محمد مزالي والنظرية التفاعلية، محمد الأمين، خلفة، تونس، 1984.

- مفهوم الثقافة ودورها في بناء الحضارة في فكر محمد مزالي، أو مدخل إلى السياسة الثقافية بتونس، أحمد خالد.

- الرؤيا الإبداعية في أدب محمد مزالي، تقديم توفيق الحكيم، تأليف: محمد عبد المنعم خفاجي، رشيد الذوادي، عبد العزيز شرف، القاهرة، بيروت، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، 1986[1].

المطلب الثالث: بعض الدراسات والمقالات عنه

- البعد الإنساني في أدب الأستاذ محمد مزالي بقلم محمد الهاشمي السنوسي، جريدة الصباح، 1983/12/5.

- ندوة فكرية حول ذكر أدب محمد مزالي على منبر رابطة الأدب الحديث بمشاركة رشيد الذوادي، وعبد العزيز شرف، وكمال اسماعيل، وحسني سيد لبيب، جمعة محمد جمعة، وحياة أبو النصر، ورستم الكيلاني... وختم الندوة رئيس الرابطة محمد عبد المنعم خفاجي.

- رجل السياسة والثقافة والفكر التونسي في خدمة الشعب، مجلة للنهضة الكويتية، 1983/11/19.

- مزالي ووحدة المغرب العربي، حسن بلحاج نصر، جريدة الرياض، السعودية، 12 /1983/11.

- مدخل لتقديم فكر محمد مزالي، دكتور عبد القادر بلحاج نصر، الملحق الثقافي لجريدة العمل التونسية 1983/06/14.

- قراءات في فكر وأدب الكاتب التونسي محمد مزالي، بقلم رشيد الذوادي، الفكر، السنة 29[2].

---

[1]- محمد مزالي: نفس المرجع السابق، ص 10.

[2]- نفس المرجع السابق، ص 10.

المبحث الثاني: مسارات محمد مزالي

المطلب الأول: النشاط السياسي

انخرط في صفوف الحزب الحر الدستوري التونسي منذ أوائل الأربعينيات:

- من 1947 إلى 1950 ناضل في صفوف الطلبة الدستوريين بفرنسا وانتخب مرتين نائبا للرئيس.
- شارك في الوفد المنستيري الذي أجرى زيارة إلى محمد الأمين باي يوم 2 سبتمبر 1952 لدعمه وتشجيعه أمام ضغوط الاستعمار.
- شارك في أشغال المجلس الذي إلتأم ليلا بساحة مدرسة الفتاة المسلمة بباب منارة لصاحبها المرحوم محمد الصالح النيفر، وقد بذل الرئيس الحبيب بورقيبة والزعيم صالح بن يوسف بهذه المناسبة جهودا جبارة لإقناع الدستوريين بضرورة المشاركة في حكومة المرحوم محمد شنيق.
- كلفه الديوان السياسي صحبة نخبة من المناضلين بإلقاء محاضرات تكوينية أمام إطارات الجامعات الدستورية، وكانت المحاضرة التي ألقاها في أكثر من عشرين جامعة بعنوان "حقوق المواطن وواجباته"، وكان المرحوم الطيب المهيري يشرف بمساعدة المرحوم محمد الجدي على تنظيم هذه المحاضرات، وذلك من جانفي إلى آخر ماي 1955، وانتهت قبل عودة الرئيس الحبيب بورقيبة من منفاه مظفرا يوم 1 جوان 1955.
- انخرط منذ 1950 في نقابة التعليم الثانوي وظل عضوا منتخبا في هيئتها التنفيذية إلى غاية 1956.
- عضو بلجنة التنسيق الحزبي بتونس العاصمة سنة 1958.
- أنتخب بمعية المرحوم الشاذلي قلالة ممثلا عن شعبة المنستير في مؤتمر النصر المنعقد بسوسة في 2 مارس 1954.
- أنتخب عضوا باللجنة المركزية للحزب أثناء مؤتمر بنزرت في أكتوبر 1964.
- عضو بالديوان السياسي من 1964 إلى 1986.
- أمين عام للحزب الاشتراكي الدستوري من 1980 إلى 1986.

– نائب عن ولاية المنستير في البرلمان من 1959 إلى 1986 بدون انقطاع، ماعدا دورة واحدة كان فيها ناءبا عن ولاية قفصة (في أول السبعينات)[1].

المطلب الثاني: مساره الثقافي والاجتماعي

يعتبر محمد مزالي نموذجا للمثقف العربي الذي تمكن من التعايش مع الاستبداد السياسي بالرغم من امتلاكه رؤية مخالفة للكثير من التوجهات العامة للسلطة، ويظهر ذلك من خلال بعض كتاباته ومواقفه السياسية، وأيضا من خلال فتحه مجال مجلة الفكر لمختلف التيارات الفكرية السائدة في تونس.

كذلك هو من الوزراء القلائل الذين مارسوا الكتابة والسياسة في الآن نفسه، ولا نعني بالكتابة هنا المقالات الصحفية وهو شأن الكثير من الوزراء، فكان الوحيد من بين وزراء بورقيبة الذين ألقوا كتبا في أغراض مختلفة وهو في السلطة.

فقد تميز محمد مزالي بنشاطه الثقافي والمتميز من ذلك تأسيس وإصدار مجلة "الفكر" ومن مؤسسي اتحاد الكتاب التونسيين وترتيبا له لسنوات طويلة وهو عضو مراسل في مجمع اللغة العربية بالقاهرة ودمشق وبغداد، إلى جانب مسؤوليته في اللجنة الأولمبية الوطنية والدولية.

كذلك فإن لمحمد مزالي نشاط ثقافي متوسع على غرار غيره من النخبة الوزارية التونسية فقد كانت له رؤية واضحة حول فكرة توحيد المغرب العربي، وقد عبر أكثر من غيره عن هذا الهاجس من خلال كتاباته، كما عمل وهو في السلطة على تجسيم بعض من افتتاحية العدد الرابع من مجلة الفكر الذي صدر في جانفي 1957، وخصص جزء منه لقضية وحدة المغرب العربي ما يلي وذلك في مجلة الفكر: "مغربي لحما ودما، لحمة وسدى، وليس هو مغربيا لأنه في المغرب يصدر بأقلام المغاربة بل لأنه عبر وسيظل يعبر عن آمال شعوب المغرب

[1]– محمد مزالي: نفس المرجع السابق، ص ص 6، 7.

الطامحة، مصورا، كما لم يزل يصور آلام جموعه الكادحة المكافحة، وحاول أن يبث في المغرب وعيا جديدا لرسالة المثقف، ويحدد مفهوما جديدا لشرف المواطن وكرامة الإنسان"[1].

وأثناء حفل رسمي إلتأم بجامعة السيربون يوم 16 مارس 1985، وبحضور وزير التعليم العالي الفرنسي ورؤساء الجامعات والعمداء وأعضاء الأكاديمية الفرنسية أسندت له "**الميدانية الكبرى**" وهو شرف لم ينله أي سياسي أو جامعي آخر من أي قطر عربي.

ألقى عشرات المحاضرات في غالب المدن التونسية، وفي فرنسا وسويسرا وإيطاليا والجزائر والمغرب وقطر والإمارات واليابان ومكسيكو وجامعة بونش بالولايات المتحدة الأمريكية وداكارولومي عاصمة الطوقو، وكذلك أمام البرلمان الأوروبي بستراسبورغ (19 أفريل 1986)،

ترأس الوفد التونسي إلى مؤتمر الأدباء العرب الرابع المنعقد بالكويت في ديسمبر 1958.

- ترأس الوفد التونسي إلى مؤتمر الأدباء الأفارقة والآسيويين المنعقد بالقاهرة في 1962.
- ترأس مؤتمر الأدباء العرب المنعقد بتونس في مارس 1973.
- أنتخب عام 2001 رئيسا للجنة العلمية للمركز التونسي للديمقراطية والتنمية ومقره الوقتي لندن.

نشاطه الاجتماعي:

- عين كرئيس لجمعية الشباب الأدبي (1946-1947).
- سنة 1960 ثم سنة 1963 أنتخب مستشارا في مجلس بلدية تونس العاصمة ورئيسا للجنة الثقافة والشباب والرياضة به سنة 1969، أنتخب رئيسا لبلدية أريانة (3 أعوام)[2].

[1]- عبد اللطيف حناشي: النخبة الوزارية في تونس ومسألة توحيد المغرب العربي محمد مزالي نموذجا (نشر في كتاب: نخب مغاربية منشورات مدى الدار البيضاء، المغرب، 2012)، https://update.academia.mail.com، 12 ماي 2020، على الساعة 18:17، ص 6.

[2]- محمد مزالي: نفس المرجع السابق، ص 8.

المطلب الثالث: نشاطه الرياضي

- رئيس جامعة كرة القدم عامي 1962 و1963.
- رئيسا اللجنة الأولمبية من 1963 إلى 1986، وقد حدد انتخابه خمس مرات.
- عضو اللجنة الأولمبية منذ 1965، ومدى الحياة، وعضو اللجنة التنفيذية فيها من 1972 إلى 1976 ونائبا لرئيسها من 1976 إلى 1980.
- رئيس اللجنة الدولية لألعاب البحر المتوسط من 1979 إلى 1987.
- نظم دورة في تونس لألعاب المتوسط عام 1967.
- عضو أجنبي بالأكاديمية الفرنسية للرياضة منذ 1978.
- عضو المكتب التنفيذي للهيئة الدولية للرياضة النظيفة منذ 1978[1].

[1]- محمد مزالي: نفس المرجع السابق، ص 8.

المبحث الثالث: محمد مزالي وكتاباته عن القضية الجزائرية

المطلب الأول: من خلال مجلة الفكر التونسية

مجلة الفكر هي مجلة تونسية وكان محمد مزالي من المؤسسين الحقيقيين لها، وذلك في مرحلة كانت الثورة الجزائرية في حاجة إلى دعم إعلامي بسبب الحصار المضروب عليها، فكرس لها ثلاث عشرة افتتاحية للتعريف بها تحليل أبعادها، إضافة إلى كتابة مقالات مستقلة من حين لآخر لتقييم المراحل التي تقطعها الثورة، أو التذكير بالخلفية التاريخية والسياسية لها[1]، وفي ماي 1956 كتب بعنوان "كفاح من أجل الحرية"[2]، حاول أن يبين مدى تقديس مجلته لحرية الإنسان التي يتطلع إليها الشعب الجزائري ويكافح من أجلها، كما حاول الكشف عن التقتيل والتعذيب والتدمير الذي تمارسه الجيوش الفرنسية والتنديد بها، مؤكدا في الأخير على تضامنه الدائم مع الثورة الجزائرية، وللتأكيد على شعبيتها كتب مقال في أكتوبر 1956 بعنوان: "ثورة الجزائر هي ثورة الشعب"، ردا فيه على إدعاءات الاستعمار وبين فيه للرأي العام بأنها ثورة شعبية تتصف بالصمود والتحدي ضد أكبر دولة استعمارية، وليست بثورة أفراد أو عصابات خارجة عن القانون، بل هي ثورة خاضعة لمبادئ ثورية صحيحة توفر لها التكتل الشعبي في الداخل والتآزر في الخارج.

وفي نوفمبر 1956 كتب مقالا آخر بعنوان "الثورة الجزائرية" حاول فيه التعريج على مراحل كفاح الشعب الجزائري ومساعيه النضالية أمام المحاولات الاستعمارية الزائفة، برسم الخطوط العامة لظروف اندلاع الثورة والتركيز على دور أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية في التعجيل بالثورة مشيرا إلى التطورات الإيجابية للثورة كمؤتمر الصومام وإضراب الطلبة عام 1956، التي كشفت للرأي العام الدولي عن حقيقة هذه الثورة وعدالتها[3].

---

[1]– محمد مزالي: القضية الجزائرية من خلال مجلة الفكر التونسية، 1955–1962، ص 72.

[2]– محمد مزالي: من وحي الفكر، منشورات الفكر، المصلحة الجغرافية للدفاع الوطني، تونس، 1970، ص 97.

[3]– محمد مزالي: القضية الجزائرية من خلال مجلة الفكر التونسية، نفس المرجع السابق، ص 73.

وفي نوفمبر 1957 نشر مقال بعنوان "الثورة الجزائرية مغامرة إنسانية"[1] تحدث فيه عن ثبات وصمود الثورة أمام نيران الاستعمار وقدرتها على تجنيد كل القدرات البشرية المستعدة للتضحية، منوها بتضحية وتفاني المرأة الجزائرية إلى جانب الرجل الجزائري المجاهد في الكفاح من أجل استقلال وطنه.

المطلب الثاني: من خلال كتابه من وحي الفكر

وفي مقال آخر نشره في نوفمبر 1958 بعنوان "لماذا تتضامن مع الجزائر؟"، وهو يعتبر كتساؤل أو إشكالية قد طرحها محمد مزالي في مقاله، وأجاب عنه مبررا أن هذا التضامن الذي يرجعه إلى كون هذه الثورة ذات رسالة إنسانية ترتكز على روابط الأخوة والجوار ووحدة اللغة والمعتقد، أما الهدف هو الخروج بالقضية الجزائرية من حدود التضامن العائلي وصعيد المغرب الكبير إلى دائرة البشرية المتضامنة حتما في السراء والضراء، وفي سبيل المغرب العربي اعتبر الكاتب محمد مزالي استقلال الجزائر هو المحور الرئيسي في بناءه وطرح عدة إشكالات حول أسس الوحدة والتضامن مركزا على الثقافة المغاربية الموحدة من خلال عدة مقالات[2].

[1]– محمد مزالي: من وحي الفكر، نفس المرجع السابق، ص 99.

[2]– محمد مزالي: نفس المرجع السابق، ص 74.

الفهـــــرس:

الفصل الثاني: محمد مزالي والقضية الجزائرية 49
المبحث الأول: نبذة تاريخية عن حياة المناضل محمد مزالي 49
مقدمة:..... 49
المطلب الأول: المولد والنشأة..... 49
المطلب الثاني: المسؤوليات التي أضطلع بها منذ الاستقلال من سنة 1956 إلى سنة 1986 وأهم مؤلفاته والكتب التي كتبت عنه..... 50
أولا: المسؤوليات التي أضطلع بها منذ الاستقلال من سنة 1956 إلى 1986 50
ثانيا: مؤلفاته 51
ثالثا: كتب عن محمد مزالي..... 52
المطلب الثالث: بعض الدراسات والمقالات عنه 52
المبحث الثاني: مسارات محمد مزالي..... 53
المطلب الأول: النشاط السياسي 53
المطلب الثاني: مساره الثقافي والاجتماعي 54
نشاطه الاجتماعي:..... 55
المطلب الثالث: نشاطه الرياضي 56
المبحث الثالث: محمد مزالي وكتاباته عن القضية الجزائرية 57
المطلب الأول: من خلال مجلة الفكر التونسية 57
المطلب الثاني: من خلال كتابه من وحي الفكر 58

الفصـل الثالث:

حسين التريكي وكتاباته عن القضية الجزائرية

الفصل الثالث: حسين التريكي كتاباته عن القضية الجزائرية

المبحث الأول: نبذة تاريخية عن حياة حسين التريكي

المطلب الأول: المولد والنشأة

- التريكي حسين (1915-2012):

اسمه الكامل حسين بن محمد بن حسين التريكي، ولد بالمنستير في 26 نوفمبر 1915، وتحديدا بحومة الطرابلسية، وهذا يعني أن أصوله من ليبيا، أما أمه فهي فطومة طبقة أخت محمد طبقة الكوميسار في البوليس الفرنسي، تزوجت من محمد التريكي وأنجبت منه خمسة أبناء منهم حسين التريكي، تلقى حسين تعليمه الابتدائي بالمدرسة الفرنكفوعربية إلى أن حصل على الشهادة الابتدائية وعمره 14 سنة، ثم الثانوية، وبعدها رافق أخوه الذي كان يمتلك مطعما بباريس التي وصلها في أكتوبر 1931 بهدف مواصلة دراسته، حيث درس الهندسة في "برقاي" وتحت ظروف عائلية ظاهرة، رجع إلى تونس دون إكمال تعليمه الجامعي، حيث اشتغل أولا في مقطع للحجارة بجبل الجلود لدى أحد الخواص، وفي سنة 1937 تزوج امرأة جزائرية لأسرة سوفية مهاجرة، ويكون ذلك بلا شك قد فتح بابا أمامه للتعرف على الجزائر التي ستكون بلده الثاني[1].

انضم حسين التريكي في سن مبكرة إلى الحزب الحر الدستوري الجديد، وأصبح أثناء الحرب العالمية الثانية من أحد قياديه البارزين، فر من تونس إثر إعادة احتلالها من طرف الحلفاء، وظل متنقلا ما بين إيطاليا وفرنسا وألمانيا وإسبانيا[2].

حكم عليه بالإعدام غيابيا من طرف المحكمة العسكرية الفرنسية، وفي سنة 1948 انتقل إلى القاهرة وأصبح من أهم العناصر الوطنية النشيطة ضمن مكتب المغرب العربي، وخلال فترة الصراع اليوسفي البورقيبي انصطف حسين التريكي إلى جانب صالح بن يوسف، فكان

---

[1]- علي هيبته: القضية الجزائرية في كتابات المثقفين والمناضلين التونسيين "بلقاسم محمد كرو وحسين التريكي" نموذجا، 1954-1962، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، تخصص: الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، 2013-2014، ص 49.

[2]- عبد الحفيظ موسم: الحركة اليوسفية والثورة التحريرية الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (ل.م.د) في التاريخ الحديث والمعاصر، 2015-2016، ص 252.

بمثابة العضد الأبيض له، حيث ظل ملازما له في مواقفه المعارضة للاتفاقيات التونسية الفرنسية المتعلقة بالاستقلال الداخلي لتونس، وحكم عليه بالإعدام غيابيا من طرف النظام البورقيبي ولم يعفو عنه بورقيبة إلا في سنة 1962، توفي التريكي سنة 2012[1].

المطلب الثاني: انخراط التريكي في النضال السياسي الوطني

في سن مبكر خلال عشرينيات القرن الماضي حاول حسين التريكي الانخراط في النضال الوطني، لكنه كان يحال بينه وبين بورقيبة بسبب أنه ابن أخت (محمد طبقة) الذي كان يعمل في سلك الأمن الفرنسي إلى أن قدمه المناضل الهادي خفشة للحبيب ثامر الذي قرر اختباره فأظهر له إخلاصا وشجاعة من خلال قيامه بالتهريب الديناميت لاستعمالها في صناعة المفرقعات، وتشكيل خلية سرية وهي من الأمور التي جعلت الحبيب ثامر يكتشف فيه شخصية وطنية من الطراز الرفيع وفتح المجال أمامه[2]، ليصبح قياديا في الديوان السياسي للحزب الدستوري التونسي ويظهر براعة فائقة في تكوين منظمة "اليد السوداء" التي نفذت عمليات جريئة وناجحة ضد المصالح الفرنسية.

المطلب الثالث: التريكي في السجن

في عام 1941 اعتقل التريكي ضمن المجموعة الثامرية وكانت تجربة السجن له في نشر الوعي الوطني بين المساجين والاحتكاك بمسؤوليته في الحزب، أمثال الجيب ثامر والرشيد إدريس، وخلالها أطلق مبادرة شن إضراب للمطالبة بالحقوق السياسية وبعث جريدة "الكفاح" لنشر الوعي بين المعتقلين.

وعند نزول الأكمان في تونس تغيرت المعطيات داخل البلاد وتدخل الباي منصف لإطلاق سراح التريكي وزملائه الوطنيين وقررت المجموعة التعاون مع الأكمان من أجل استقلال بلادهم على قاعدة عدو عدوي صديقي[3].

---

[1]– عبد الحفيظ موسم: نفس المرجع السابق، ص 3.

[2]– علي هيبته: نفس المرجع السابق، ص 50.

[3]– علي هيبته: نفس المرجع السابق، ص 50.

المبحث الثاني: حسين التريكي والقضية الجزائرية

كان لاندلاع الثورة الجزائرية تأثير حاسم على أفكار ومواقف حسين التريكي، فقد اعتبر أن الوضع سيتغير في المغرب العربي لصالح مشروع وحدة الكفاح، وعمل بتشجيع من القوى المناصرة لهذا الطرح على إحياء مقررات مؤتمر المغرب العربي، والتي تلزم الأقطار الثلاث بخوض معركة موحدة ومنسقة من أجل التحرر الشمولي، وبعد الإعلان عن استقلال تونس رأى التريكي أن يثمن هذه الخطوة بالمطالبة بمزيد من المكاسب الوطنية منها الجلاء عن بنزرت واستقلال الجزائر والإعلان عن إنهاء الخلاف مع بورقيبة بعد نقاش مطول، وبعد ذلك تدخل بن بلة في الخلاف الحاد بين حسين التريكي وصالح بن يوسف وطالب بانضمام التريكي لجبهة التحرير الجزائرية، وذلك تحت ضمانته، ثم عين عضوا بهذا التحرير وكان في أول بعثة تجوب أقطار أمريكا اللاتينية للتعريف بالقضية الجزائرية والدفاع عنها، وبعد أكثر من شهرين من استقلال تونس صرح حسين التريكي بجريدة الشعب العراقية يوم 28 ماي 1956، حيث قال: "إن الثورة المندلعة الآن في الجزائر هي في الحقيقة ثورة المغرب العربي، ولذلك وجب على كل من شعبي تونس ومراكش أن تساند الجزائر في ثورتها لكي تتمكن من الحصول على استقلالهما والاحتفاظ به.

ولحسين التريكي علاقة خاصة بالجزائر إذ أشرنا أن زواجه بامرأة جزائرية وأيضا زواج ابنته من جزائري، بالإضافة إلى أنه التقى بالجزائريين في أكثر من موقع وناضل وعاش معهم طويلا منذ أربعينات القرن الماضي[1].

[1]– علي هيبته، نفس المرجع السابق، ص ص 61، 63.

ومن أمثلة ذلك:

أ- التقاؤه بفرنسا بالعمال الجزائريين سنة 1943-1944 والاجتماع بهم للإطلاع على أحوالهم كما مر معنا.

ب- تعرفه على عدد من الوطنيين الجزائريين بفرنسا، ثم بالقاهرة في إطار مكتب المغرب العربي وقد تحدث التريكي بكثير من الافتخار والإعجاب عن قادة الثورة.

وعلى هذا الأساس اختير التريكي للاستفادة منه لصالح الثورة الجزائرية وخاصة في ميدان الدعاية، بحكم أن شارك في إصدار صحفيتين وطنيتين سنة 1949، وأيضا إتقانه اللغة الإسبانية والفرنسية، كما أن له التجربة في الترجمة في هذه اللغات، بالإضافة إلى العربية في الإذاعة المصرية، حيث عين عضوا في الوفد المرسل إلى أمريكا اللاتينية كما ذكرنا سابقا.

ومن هنا يتضح دور التريكي في التعريف بالقضية الجزائرية في مناقشات القضية في الأمم المتحدة في سبتمبر 1956، وقد كانت هذه المجموعة مشكلة من 22 دولة تصوت بشكل اعتيادي مع الغرب وتساند الموقف الفرنسي، لكنه بدأ منذ عام 1955 موقفها ينقسم إزاء المشكلة الجزائرية، فقد أيدت ست دول إدراج القضية في الأمم المتحدة وعارضت اثني عشرة دولة وامتنعت اثنان عن التصويت، وبفعل عدم معرفة حقيقة المشكلة الجزائرية والدعاية الفرنسية أصبحت أغلب هذه الدول تؤيد فرنسا، وقد استغلت فرنسا ذلك لتطلب من ممثلي حكومات الشيلي وكولومبيا وكوبا باتيستا والإكوادور التقدم باقتراح إلى الجمعية العامة لإلغاء إدراج المشكلة الجزائرية وتقدمت هذه الدول بالفعل في هذا الشأن، ومن أجل هذا أرسل حسين التريكي في بعثة دبلوماسية ودعائية إلى أمريكا اللاتينية مرتين حيث استمرت مهمة البعثة الأولى ما يزيد عن الشهرين زار خلالها بلدان أمريكا اللاتينية باستثناء البرازيل والأرغواي، وعقدت خلالها ندوات صحفية واجتماعات خاصة وعامة مع الجاليات العربية من لبنان وسوريا والعراق وفلسطين ومع الطلبة والعمال، ومع مسؤولين كبار في وزارات الخارجية وسفراء عرب ومسؤولين حزبيين وبرلمانيين، ومن علامات النجاح كذلك تكوين لجان لمساندة القضية الجزائرية في تلك البلدان.

جاء في مذكرات عبد الرحمان كيوان عن دور حسين التريكي ما يلي: "لقد وقع تكليفنا أنا وعباس مصحوبين بحسين التريكي المناضل من الحزب الدستوري التونسي والمقيم بالقاهرة، والذي يتكلم اللغة الإسبانية، بأن نقوم بمهمة طويلة الأمد بأمريكا اللاتينية"، وورد أيضا: "قبل سفرنا إلى نيويورك بهدف الانضمام إلى مجهود بعثتنا لدى الأمم المتحدة كلف حسين التريكي بالعودة إلى تونس آريس للزيادة في توطيد نتائج عملنا".

أما فرحات عباس فقد أثنى على الدور الجوي الذي قام به حسين التريكي في أمريكا اللاتينية حيث قال: "بلدان أمريكا اللاتينية يجب أن تعلم بالمشكل الجزائري، وكان علي وعلي كيوان أن نقوم بهذه المهمة، وقد اصطحبنا تونسي يتكلم الإسبانية هو حسين التريكي وهو مناضل جذاب وذكي وحيوي".

كما قال أيضا بأن: "معرفته للغة الإسبانية والعربية بطبيعة الحال، فإن حسين التريكي دلل على واقعية وذكاء جديرين برجل سياسي لقد استطاع أن يفيدنا من كل علاقاته"، كما دلل على أهمية وجود التركي من عدمه في الوفد الجزائري بالحادثة التالية: "إن وصولنا إلى هدفنا انتهى بإيقافنا اثني عشرة ساعة في المقر المركزي للشرطة لم يكن معنا صديقنا التريكي لم يكن باستطاعتنا أن نفسر حالنا".

إن الشهادات الواردة في مذكرات كل من كيوان وفرحات عباس تعكس إعجابهما بحسين التريكي واعترافهما بكفاءته في الترجمة ولإمتلاكه اللغة العربية للتواصل مع الجاليات والبعثات الدبلوماسية العربية المعتمدة في أمريكا اللاتينية، حيث أصدر في أكتوبر 1956 كتابا باللغة الإسبانية عن الجزائر للتعريف بالقضية الجزائرية بعنوان "هذه الجزائر" وكان لهذا الكتاب تأثير على الرأي العام الأمريكي اللاتيني وقد وزع هذا الكتاب على نطاق واسع، واصل حسين التريكي نشاطه في تمثيل الجامعة العربية والتعريف بالقضية الجزائرية في الأرجنتين وأمريكا اللاتينية إلى أن تحقق استقلال الجزائر، وحينما وصلته أخبار وقف النار والإفراج عن بن بلة ورفاقه توجه إلى الرباط من يوقوطا بهدف اللقاء وتباحث مطولا مع بن بلة وخيضر، ثم سافر معهما إلى القاهرة، وبعد صدور العفو العام عن التريكي في 22 ماي 1962 وإعلان بورقيبة عن ذلك، تقرر تحويل عمله من مكتب الجامعة العربية إلى وزارة الخارجية التونسية، حيث عين

مستشارا في السفارة التونسية بدكار ولكن الحنين إلى الأرجنتين ساقه للعودة إليها والاستقرار هناك والاستمرار في خدمة القضايا القومية وعلى رأسها القضية الفلسطينية، حيث أصبح التريكي يمثل هاجسا للحركة الصهيونية، ولقد تحدث التريكي في مقدمة كتابه عن المدى الذي وجدته جبهة التحرير الوطني هناك، إذ يقول: "لقد وجدنا في أراضي أمريكا اللاتينية المضيافة جمهورا رهيف الحساسية لمأساة وطننا المنهك في نضاله البطولي الرامي لاسترجاع حقوقه في الحرية والاستقلال"، فقد ظهر حسين التريكي في كتابه "هذه الجزائر" ناطقا باسم الجزائر مدافعا في قضيتها وعن استقلالها وحريتها، وله الفضل بأن أصبحت الأرجنتين أول دولة في أمريكا اللاتينية.

أصبغت الصفة الدولية على القضية الجزائرية وذلك حين صوت وفدها لمصلحة إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة في دورتها 1955-1956.

الفهـــــــرس:

الفصل الثالث: حسين التريكي كتاباته عن القضية الجزائرية **61**

المبحث الأول: نبذة تاريخية عن حياة حسين التريكي **61**

المطلب الأول: المولد والنشأة 61

- التريكي حسين (1915-2012): **61**

المطلب الثاني: انخراط التريكي في النضال السياسي الوطني 62

المطلب الثالث: التريكي في السجن 62

المبحث الثاني: حسين التريكي والقضية الجزائرية **63**

الخاتمـــــــــة

الخاتمة:

ختاما واستنتاجا لما تطرقنا إليه في هذه الدراسة المتواضعة، ومن خلال هذا البحث العلمي يمكن القول: أن لحوادث 8 ماي 1945 التي هي وليدة الحرب العظمى الثانية، قد كانت معلما بارزا في المسيرة التاريخية للجزائر، وبالرغم من الضحايا والفضائع والآلام التي انجرت عنها من تقتيل جماعي وتعذيب وتحقير للأمة الجزائرية، إلا أنها كانت في الواقع تحمل في طياتها بذور الإنبعاث، وإشارات لتصميم أكثر على المطالبة بالحرية والاستقلال التام، وكانت الثورة الجزائرية ثورة عظيمة، اعترف بها كل كل دول العالم العربي والأجنبي.

وكان لتونس بالأخص موقف مشرف اتجاه قضية الثورة الجزائرية، فقد كان الشعبان الجزائري والتونسي في فترة الاستعمار الفرنسي منذ الوهلة الأولى، حيث كان التعاون والدعم والتضامن المشترك والمتبادل بين البلدين من أجل السعي إلى التوحد في وجه الاستعمار الفرنسي، ولعل الدعم والتضامن الذي قدمته تونس والثورة التحريرية الجزائرية وذلك بحكم عدة عوامل ترجع أساسا إلى الوحدة الجغرافية فالبلدين متجاوين وشقيقين، وكذا العمق العربي بما يشمله من وحدة العقيدة واللغة والعادات والتقاليد والتاريخ والمصير المشترك، فلا ننسى أبدا بأن الجزائر كانت السباقة في تضامنها مع البلد تونس الشقيق وأعانتها وتضامنت معها خلال فترة الاحتلال الفرنسي لها، وبهذا فتونس قد اعتبرت هذا الموقف السباق للجزائيين كعهد بأن كلا البلدين واحد متحدان ومقاومان ولا يستطيع الاستعمار إحداث انقسام بينهما، بل زاد في حدة وشدة المقاومة والتعاون، فقد دعمت تونس الثورة سياسيا ودبلوماسيا وعرفت بها دوليا من خلال العديد من الكتاب، وخصصت بالذكر في موضوع بحثي المناضل "محمد مزالي" الذي كان من بين المتأثرين والمتضامنين والمدعمين للثورة الجزائرية، من خلال "مجلة الفكر" الذي يعتبر هو المؤسس الأساسي لها وكذلك في كتابه من "وحي الفكر" واعتبر بأن الثورة الجزائرية عبارة عن مغامرة إنسانية.

كذلك ما قدمه الأديب "حسين التريكي" من خلال كتاباته للقضية الجزائرية تضامنا مع الثورة الجزائرية التي أثرت تأثيرا حاسما في أفكاره ومواقفه، فبعد استقلال الجزائر رأى بأنه وجب عليه

تقمينها والتخصيص من وقته لكتابة أحداث الثورة الجزائرية والتعريف بها، بحكم أن زوجته امرأة ذات أصول جزائرية وزوج ابنته جزائري الأصل، فقد ناضل وعاش معهم طويلا وتأثر بهم فكتب عن ثورتهم العظيمة.

وبهذا تعتبر الكتابات التونسية حول الثورة الجزائرية فخرا وعزة لكلا البلدين ودليلا على عمق وقوة صلة الترابط المشتركة بينهما.

الملاحـــــق

الملاحق:

الملحق رقم01: مظاهرات 08 ماي 1945

المصدر: متحف المجاهد "محمود قنز"

الملحق رقم02: قصف القرى والمداشر بعد مجازر 08 ماي 1945

المصدر: متحف المجاهد "محمود قنز"

الملحق رقم03: القتل الجماعي للجزائريين المتظاهرين في 8 ماي 1945

المصدر: متحف المجاهد "محمود قنز"

الملحق رقم04: العشرات من الجثث والجماجم لشهداء مظاهرات 8 ماي 1945

المصدر: متحف المجاهد "محمود قنز"

الملحق رقم05: مجموعة الـ "22" التاريخية

المصدر: متحف المجاهد "محمود قنز"

الملحق رقم06: صور مجموعة الـ "22" التاريخية

المصدر: متحف المجاهد "محمود قنز"

الملحق رقم07: صورة للمناضل "محمد مزالي"

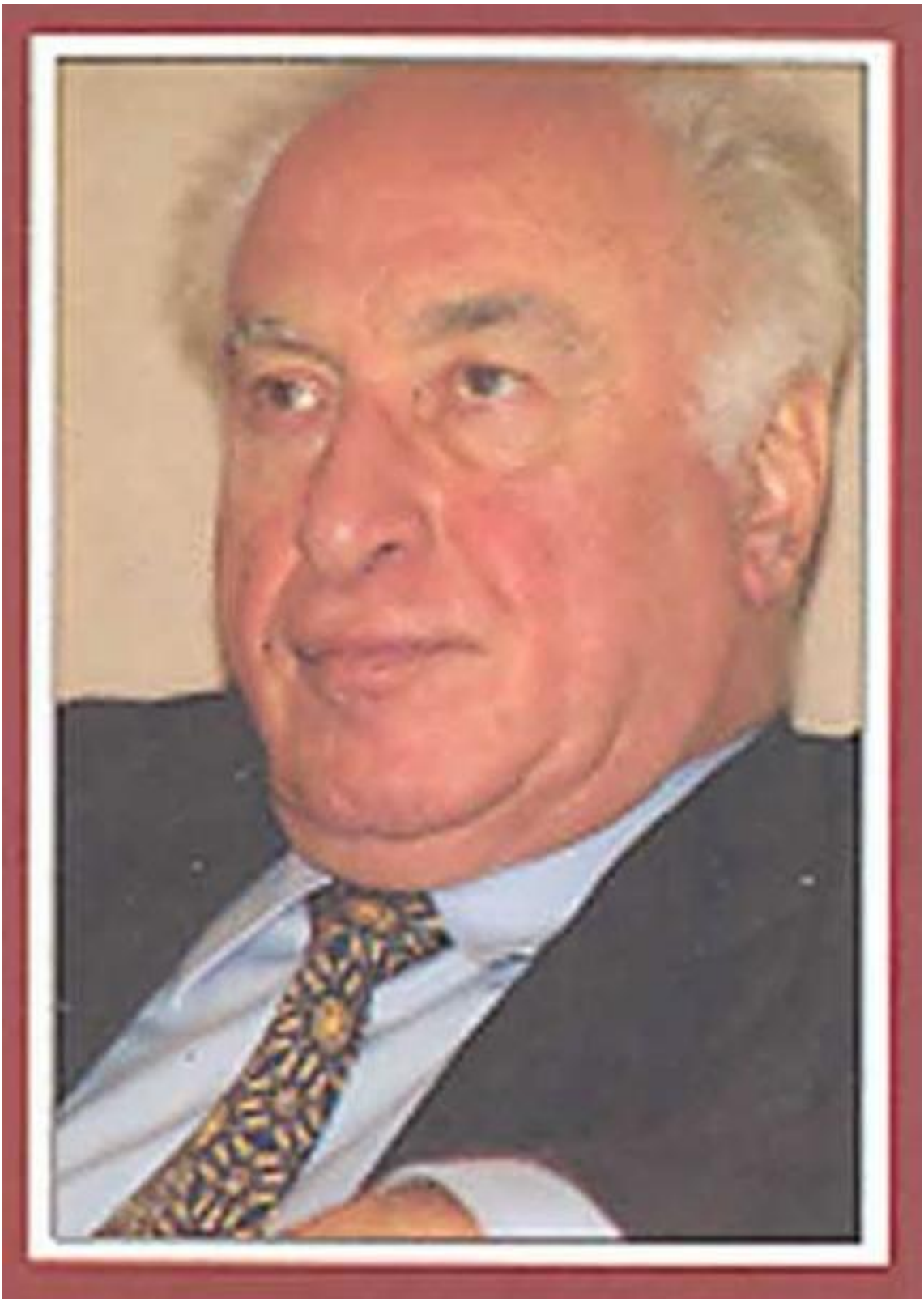

المصدر: "محمد مزالي" نصيبي من الحقيقة وزير أول في رئاسة بورقيبة يشهد، ص 663.

الملحق رقم 08: المناضل "حسين التريكي" في حواره الأخير لجريدة "الوقائع التونسية" جوان 2012

المناضل حسين التريكي في حواره الأخير لجريدة "الوقائع التونسية" جوان 2012

المصدر: علي هيبته القضية الجزائرية في كتابات المثقفين والمناضلين التونسيين "بلقاسم محمد كرو" و"حسين التريكي"- نموذجا- 1962/1954، ص 113.

الملحق رقم09: تصريح حسين التريكي لمراسل جريدة الشعب البغدادية سنة 1956

تصريح حسين التريكي لمراسل جريدة الشعب البغدادية سنة 1956

من تصريح للأستاذ التريكي عضو لجنة تحرير المغرب العربي لمراسل جريدة "الشعب" البغدادية، نشر في عدد يوم 28 ماي 1956.

صرح حسين التريكي بخصوص قضية الجزائر مشيرا إلى جذورها التاريخية:

"لقد كانت نية استعمار الجزائر من قبل فرنسا تراود فرنسا منذ عهد الإمبراطور نابوليون في أواخر القرن الثامن عشر عندما كان السواح الفرنسيون يجوبون أقطار شمال إفريقيا، ومن ثمة يرفعون التقارير اللازمة في رسم برنامج احتلال بلاد المغرب العربي، وهو نفس البرنامج الذي طبق فيما بعد في احتلال الجزائر سنة 1830. ومما شجع الفرنسيين على ذلك هو أن الداي كان قد تخلى عن شعبه بصورة مخزية، واهتم قبل كل شيء بإنقاذ حياته وحياة زوجاته وجزء من ثروته، فكان أن ترك الشعب الجزائري وحيدا في نضاله يتخبط في معاركه بلا قيادة ترسم له طريق العمل في الكفاح والدفاع عن الوطن، وهنا تزعم الأمير عبد القادر الجزائري الثوار واستمر في حرب لا هوادة فيها مع الفرنسيين حينا من الزمن بلغ 17 عاما ولكونه وحيدا ولامتناع ملوك تونس ومراكش عن مساعدته اضطر إلى إلقاء السلاح بعد توقيع هدنة شريفة".

ويتحدث التريكي عن ارتباط النضا في بلدان المغرب العربي فيقرر الحقائق الآتية :

"ولو ناصر باي تونس وسلطان مراكش الأمير عبد القادر الجزائري في ذلك الوقت لما استطاع فرنسا احتلال الجزائر، ومن بعدها تونس وأخيرا مراكش".

"هذه حجة علمية سجلها التاريخ وهي تثبت أن كل حل لقطر واحد من أقطار المغرب العربي يعتبر خديعة استعمارية واضحة، ولا يمكن بحال أن يؤمن استقلال أي قطر. ولذلك فإننا نؤمن أن استقلال تونس ومراكش متوقف على استقلال السياسية وألفاظ الاستقلال ضمن التكامل والتبعية المتبادلة لكي يغنوا في عضد المغاربة ويشتتوا صفوفهم، حتى يتمكنوا من الظفر بهم واحد تلو الآخر كما احتلوهم واستعبدوهم شعبا بعد شعب".

المصدر: علي هيبته القضية الجزائرية في كتابات المثقفين والمناضلين التونسيين "بلقاسم محمد كرو" و"حسين التريكي"- نموذجا- 1962/1954، ص 113.

قائمة المصـــــادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

- باللغة العربية

- أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية.

- أحمد حريوش: محاضرات في تاريخ الجزائر 1900-1954، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، 1435هـ-2013م.

- أحمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954، طبعة خاصة، دار المعرفة 13 شارع أحمد حسينة باب الوادي، الجزائر، 2007.

- الطاهر عبد الله: الحركة الوطنية التونسية، رؤية شعبية قومية جديدة، الطبعة الثانية، منشورات دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، تونس.

- جمال قندل: إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954-1956، الجزء الأول، دار الثقافة للنشر، الجزائر.

- شارل روبير آجيرون: تاريخ الجزائر المعاصر، ترجمة: عيسى عصفور، الطبعة الأولى، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1982.

- عبد الرحمان كيوان: المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر 1954، منشورات دحلب، الجزائر، 2004.

- عمر بوداود: خمس سنوات على رأس فيديرالية فرنسا من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل، ترجمة أحمد بن محمد بكاي: دار القصبة للنشر، فيلا 6، حي سعيد حمدين، الجزائر، 2007.

- محمد الشريف ولد الحسين: من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962.

- محمد بوضياف: تحضير فاتح نوفمبر 1954، ترجمة خضراء بوزايد: في مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1374هـ- 1954م، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد ومآثر الثورة في الأوراس، باتنة، الجزائر، 1999.

- محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة: نجيب عياد وصالح المثلوثي، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية –الجزائر، موسم للنشر، 1944.

- محمد مزالي: من وحي الفكر، منشورات الفكر، المصلحة الجغرافية للدفاع الوطني، تونس، 1970.

- محمد مزالي: نصيبي من الحقيقة، وزير أول في رئاسة بورقيبة يشهد، الطبعة الأولى، دار الشروق، شارع سيبويه المصري للنشر والتوزيع، 2007.

- محمد مشاطي: مسار مناضل، ترجمة زينب قبي، منشورات الشهاب، وزارة الثقافة، الجزائر، 2010.

- مصطفى هشماوي: جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

- باللغة الأجنبية:

- Mohamed Mzali, Un premier ministre de Bourguiba témoigne, Sud Edition, Tunis, 2010.

ثانيا: المراجع

- الكتب:

- اسماعيل دبش: السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، طبع في 2003، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، الصنف 49014.

- بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989، الجزء الأول، مطبعة دار المعرفة، 13 شارع أحمد حسينة، باب الوادي، الجزائر، 2006.

- بشير كاشة الفرحي: مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962)، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، 2007.

- بونهلة تواتي: الجزائر "الثغر الأبيض"، دار المعرفة، الجزائر، وزارة الثقافة.

- تأليف نخبة من الأساتذة الجامعيين خليفة الشاطر: تونس عبر التاريخ، الحركة الوطنية ودولة الاستقلال، الجزء الثالث، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005.

- جمال قندل: إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954-1956، الجزء الأول، دار الثقافة الجزائر للنشر.

- رخيلة عامر: 8 ماي 1945، المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

- صالح بن النبيلي فركوس: تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة (1830-1962)، دار العلوم للنشر والتوزيع.

- عبد الحميد زوزو: محطات في تاريخ الجزائر، دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية (على ضوء وثائق جديدة)، طبعة 2004، دار هومة للنشر والتوزيع، حي لاجرويار بوزيعة - الجزائر.

- عبد القادر خليفي، أحمد توفيق المدني: النضال السياسي والإسهام في الساحتين الجزائرية والتونسية 1899-1989.

- عبد الكامل جويبة: الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1946-1954، دار الواحة للكتاب، الجزائر، 2013.

- عبد الكريم عزيز: نضال شعب أبي تونس 1881-1956، طبعة منقحة، مركز النشر الجامعي، 2005.

- عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014.

- عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، الجزء الأول، دار السبيل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1430هـ- 2009م.

- عبد الوهاب بن خليفة: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، صدر هذا الكتاب من وزارة الثقافة بمناسبة الذكرى الأولى للاستقلال، 2013.

- عبد الوهاب شلالي: المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة، دراسة تاريخية موثقة.

- عثمان سعدي: الجزائر في التاريخ، طبعة 2013، الإيداع القانوني 2010، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2010.

- عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، 1997.

- قاصري محمد السعيد: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830-1962)، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، وزارة الثقافة، الجزائر.

- محمد الطيب العاوي: مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة أول نوفمبر 1954، الطبعة الأولى، دار البحث، قسنطينة، الجزائر، 1985.

- محمد العربي الزبيري: الثورة في عامها الأول، الطبعة الأولى، 1404هـ-1984م، دار البحث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، رقم الإيداع القانوني 39383.

- محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، الجزء الأول، دراسة الجزء الأول من منشورات اتحاد الكتاب العربي 1999.

- محمد مزالي: من وحي الفكر، منشورات الفكر، المصلحة الجغرافية للدفاع الوطني، تونس، 1970.

- مريم الصغير: البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955-1962، الطبعة الأولى، 1430هـ-2009م، دار السبيل للنشر والتوزيع، مسكن شارع الإخوة عيسو عمارة، بن عكنون، الجزائر العاصمة.

- مصطفى طلاس، وبسام العسلي: الثورة الجزائرية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1982.

- مومن العمري: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

- ناصر الدين سعيدوني: الجزائر منطلقات وآفاق (مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية)، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي الجزائري، 2000.

- وزارة الإعلام والثقافة: الثورة الجزائرية وقائع وأبعاد، طبعة ألتاميرا روتومريس، مدريد (إسبانيا)، جوان 1972.

- يحي بوعزيز: سياسة للتسلط الاستعماري، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، الطبعة الثالثة، ديوان المطبوعات الجامعية، 2015.

- **المذكرات:**

- رضا ميموني: دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، السنة الجامعية 2011-2012.

- عبد الحفيظ موسم: الحركة اليوسفية والثورة الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (ل.م.د) في التاريخ الحديث والمعاصر 2015-2016.

- علي هيبته: القضية الجزائرية في كتابات المثقفين والمناضلين التونسيين "بلقاسم محمد كرو وحسين التريكي -نموذجا- 1954-1962"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص الحركة الوطنية والثورة الجزائرية.

- قريري سليمان: تطور الاتجاه الفكري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة باتنة، الجزائر، 2010.

- محمد شطيبي: العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية 1954-1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، السنة الجامعية 2008-2009.

- **المجلات:**

- أحمد مسعود سيد علي: اهتمامات الرأي العام بقضايا الثورة الجزائرية، جريدة الصباح التونسية كنموذجا، 1954-1958، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، المجلة دورية دولية مكملة محكمة.

- قادة الأحمر: مساهمة وسائل الإعلام التونسية في الدعاية للثورة الجزائرية 1954-1962، المجلد السادس، العدد الثاني عشر، جويلية 2019، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر.

- قدادرة شايب: تحولات الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 30، ديسمبر 2008، مجلد 1.

- **المواقع الإلكترونية:**

- update@.academia.mail.comAcademia

الملخـــــــــــص

الملخص:

إن فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر فترة عصيبة جدا أعانت فيها الجزائر الويلات، فبالرغم من تلك السياسات المتنوعة والمختلفة التي انتهجتها فرنسا ضد الجزائر إلا أن هذه الأخيرة لم تفشل ولم تستسلم بل بعد كل فشل يزداد مناضليها قوة وحنكة وشجاعة، فكانت ثورة الجزائر المجيدة الصدى القوي والمؤثر على العالم العربي والإسلامي وكذا الأجنبي، وإن كل من تونس والجزائر كتلة واحدة لا يمكن فصلها عن بعض، فكان لتونس موقفا مشرفا تمثل في تضامنها الفعال مع القضية الجزائرية فدعمتها حكومة وشعبا، ويرجع ذلك كله إلى ارتباطهما بالجوار الجغرافي وكذا وحدة الدين واللغة والتاريخ، فقد عملت تونس على تأييد اهتمامها بالقضية الجزائرية من خلال تقديمها للمساعدات في المجال السياسي والدبلوماسي والعسكري، وكذلك كل من المجالين الاجتماعي والإعلامي بمختلف الطرق والأساليب، ولم تكتفي بالدعم المادي فقط فقد كان للدعم المعنوي كذلك الأثر البالغ وذلك من خلال ما كتبهم المثقفون التونسيون حول القضية الجزائرية، وهما "محمد مزالي" و"حسين التريكي" اللذان يمثلان عينة من بين عديد المثقفين التونسيين الذين كتبوا عن الثورة وعن أحداثها وأنه لن تهدأ لهم روح ولا قلم إلا إذا انتصرت الجزائر ونالت استقلالها التام، وللتعريف بها في المحافل الدولية من خلال أقلامهم التي مجدت الثورة الجزائرية، مما أضاف لبنة ثورية تاريخية لا يمكن نسيانها في تاريخ النضال الجزائري التونسي المشترك.

Résumé:

La période de l'occupation Français de l'Algérie est une période très difficile au cours de laquelle l'Algérie a souffert du fléau, malgré ces différentes politiques adoptées par la France contre l'Algérie, mais celle-ci n'a pas échoué et n'a pas abandonné, mais après chaque échec a augmenté la force de ses combattants, l'esprit d'État et le courage, c'était pour la révolution glorieuse de l'Algérie forte et influente sur le monde arabe, islamique et étranger, et que la Tunisie et l'Algérie sont un bloc qui ne peut être séparé les uns des autres. La Tunisie avait une position honorable, représentée dans sa solidarité effective avec la cause algérienne, où elle était soutenue par le gouvernement et le peuple,

A leur lien avec la proximité géographique ainsi que sur l'unité de religion, de langue et d'histoire, la Tunisie s'est efforcée de mettre l'accent sur son intérêt pour la question algérienne en apportant son aide dans les domaines politique, diplomatique et militaire, ainsi que dans les domaines social et médiatique, et pas seulement au soutien financier, elle a également eu un grand impact à travers ce que les intellectuels tunisiens ont écrit sur la question algérienne, à savoir Mohamed Mazali et Hussein Triki, qui représentent un échantillon des nombreux intellectuels tunisiens qui ont écrit sur la révolution. Et sur ses événements, et que l'esprit de

Et pas de plume à moins que l'Algérie ne gagne et n'ait obtenu sa pleine indépendance et son introduction dans les forums internationaux à travers leurs stylos qui ont été écrits et glorifié la révolution algérienne, qui a ajouté un bâtiment historique révolutionnaire qui ne peut être oublié dans l'histoire de la lutte algéro-tunisienne.

Summary:

The period of french occupation of algeria is a really difficult period has Suffered through a lot despite the varios policies adopted by france against algerria even though the algerian never gave up and never surrender after every failleur the algerian fighters they get stronger and smarter and braver ,so the glorios revelution had strong reflection and influential through the arabic and islamic wirld and the foreign as well, it is both tunisia and algerian one bloc that cannot be seperated.

The tunisien had an honorable stance which was its active solidarity with the algerian cause, which the goverment and people supported it and this all due to the geographic union between algeria and Tunisia and the unity of relegion and history and language.

Tunisia has worked to provide assistance in the political and military, diplomatic as well as social and media fields by many ways possible and it's not just this there is more to come , the moral support as well extremely influential through what the tunisien intellectuals wrote about the algerian cause and they are mohammed mzali and hocin eltriky which represent a slall sample of many that wrote about revolution and it's events and that they will never neither stop or rest till algeria wins and takes back its fully independence , and introduce it in the international forumes through there pens that glorified the algerian revolution which added an influential historical revolution that cannot be forget.